
سلسلة
الارشيفي
13
مؤامرة
الحريم
إسلام وهيب

مقدمة

صباح الخير إن كان صباحًا .

ومساء الخير إن كان مساءً .

معكم سالم منصور عبد الرحمن، الصحفي المغامر العاشق لعوالم ما وراء الطبيعية، والباحث المجد خلف الغموض وكل ما لا ينتمي لعالمنا، كاره القهوة، عاشق التبغ، البالغ من العمر ستين عاماً.

إن ما لدي من خبرات وقدرات لم تحيطوا بها علمًا، يمنحني بعض الثقة في أن ما سأقصه عليكم اليوم سينال رضاكم.

وأخبركم بسري الصغير، إن لدي أرشيف كامل يغص بكل ما مررت به من مغامرات، ومصائب، وأحداث غريبة، وغامضة، وخارقة، طوال حياتي، ومسيرتي الصحفية في هذا العالم، لم أترك شيئًا للذاكرة أو

للتخمين، كل شيء دونته أولا بأول، ودون زيادة أو نقصان في تلك الملفات التي تحتل نصف مكتبتي و..

لا تتسع أعينكم دهشة من هذه الملفات التي يتجاوز عددها الثلاثين، فمازال هناك مثلها أو يزيد في صندوق خاص موضوع بالعلية، غير ما لم أكتبه بعد، إن ما مررت به في حياتي أكثر مما تستوعبه عقولكم، ويستحق الاهتمام والتدوين.

لقد صنعت أرشيفي الخاص بداخل تلك الملفات.

المهم ما تحتويه هذه الملفات من قصص ومعلومات. بعضها مثير، وبعضها مخيف.

لقد حان الوقت لنخوض رحلتنا معا..

كوب من الشاي بالشيكولاتة ذو النكهة الأقرب إلى طعم مشروب الكاكاو القديم، التي بت أفتقدها في مشروبات هذه الأيام .

مقطوعة موسيقية حالمة لعمر خيرت..

مقعدي الهزاز المريح المزود بنظام حديث للمساج .

لنبدأ معاً قصة ملف: مؤامرة الحريم

سالم منصور يجلس داخل غرفة مكتبه , يُمسك في يده بكوب ساخن ويتقوقع على تلك الأريكة التي اعتاد الجلوس عليها كلما شرع في التفكير في أمرٍ ما يسيطر على ذهنه ويعكر صفوه، أو حينما يهرب منه النوم، مثلما حدث معه في تلك الليلة الباهتة التي كان يشعر بالريبة تجاهها منذُ بدايتها , هو كان يعلم أنه لن يستطيع النوم بسهولة في تلك الليلة، منذُ أن رأى السحب وهي تحتشد من أجل تلك المعركة الكبرى التي يمقتها بشدة , هو يبغض الجو المثقل بالغيوم , يكره الأمطار وذلك المناخ الكئيب الذي يجبرك على البقاء في منزلك رغمًا عنك , حاول في تلك الليلة أن يذهب إلى فراشِه مبكرًا ويقضى تلك الليلة في النوم العميق، لكن بمجرد أن شرعت قطرات المطر في الهطول واستمع إلى الهزيم الشديد نهض من فراشِه وصدره يضيق على أثر ما يحدث في الخارج , جلس على السرير وأذنه تتلقى صوت سقوط الأمطار كأنها

تتلقى صوت طلقات رصاص مزعجة لا تقوى على استماعها , تحرك بصحبة هواجسه المخيفة والتوتر والقلق الذي يعتريه , ألقى بكل التعليمات التي أعطاها له طبيبه النفسي وهو يخبره بأن يقاوم تلك الأحاسيس بالاستماع إلى صوت الرعد والمطر ليتخلص من ذلك الرهاب الغريب، لكنه في النهاية استسلم لرغباته، ولم تكن لديه الطاقة الكافية للمقاومة , خرج من غرفته وقد بَرَقَ البَرْقُ في السماء فأضاء نوره جزءً من صالة المنزل في مشهد مهيب جعل قلب سالم منصور يرتعد , استند بيده على الحائط وشرع في التقاط أنفاسه بسرعة كبيرة , لن يستسلم لهذا الكم الهائل من التوتر , لابد أن يهرع إلى شيء ما ليتناسى ما يحدث حوله , القراءة هي الشيء الوحيد القادر على أن يعبر به إلى الشاطئ الآخر من الحياة , ارتطمت في رأسِه فكرة، سيشرع في قراءة ملف آخر من تلك الملفات التي تأخذه إلى العوالم الغريبة، لكنه في البداية يجب أن يحتسي كوب ساخن يُعينه على التغلب على برودة الجو القارص.

بصحبة الكوب الساخن جلس على تلك الأريكة يتكوم على نفسه وهو يفكر في الملف الذي سيشرع في قراءته , نهض وذهب إلى مكتبتِه وانتصب أمامها يفكر بعمق فيما سيشرع في قراءته , حرك يديه على الملفات ذهابًا وإيابًا حتى وقعت عيناه على ملف أسود اللون لا يوجد شيء على كعبِه، فقط لون أسود قاتم , لا يعلم لماذا جذبه سالم !! شئ ما جذبه تجاهه , وجد على واجهته السوداء الأمامية بالدماء اسم " بنتاؤر" وكتب بجوارها بخطٍ رفيع " مؤامرة الحريم " , أثار ذلك الاسم فضوله، فتناسى المطر والجو الكئيب، وسحب الملف بهدوء، لكن لا يعلم لماذا انقبض قلبه، وشعر أن لديه فضول شديد لقراءة هذا الملف الذي لا يتذكر كيف وصل إليه.

بهدوء بدأ سالم يفتح الملف، ولا يعلم لماذا انقبض قلبه وشعر بشيء ما ينخر فيه , وقعت عيناه على المقدمة التي يُحذر فيها الكاتب من يقرأ هذه المذكرات بأنه ربما سيصيبه مكروه، أو ربما يجد نفسه في زمنٍ آخر، ربما يتشت عقله ويصاب بالجنون إن كان محظوظًا،

وإن كان يملك حظًا كحظ الكاتب ستكون نهايته مأساوية، يكون عالق فيها بين عالمين غير قادر على الرجوع , هذه الكلمات المخيفة في ظاهرها جعلت شغف سالم يتحرك ليعرف ما الذي حدث لهذا الرجل صاحب المذكرات , هذه الكلمات - وإن كانت مرعبة - فهي تحرك شغف هؤلاء اللذين يلهثون خلف الأخبار والقراءة , قرأ سالم كلماته بسرعة، ولم يتوقف عندها كثيرًا؛ فشغفه الشديد نحو الأحداث كان هو المحرك الأساسي لذلك , انتهى سريعًا من التحذيرات وانتقل إلى الصفحات التي يعرف فيها الكاتب نفسه , هو يدعى وليد صالح، طالب في كلية الآثار جامعة القاهرة، في السنة النهائية , يحب التاريخ والقراءة عن الحضارة المصرية منذ نعومة أظافره ، حتى أنه كان يتردد دومًا على منطقة سور الأزبكية لشراء كتب التاريخ التي تتناسب مع مصروفه المحدود , يحب دراسته بشكل مبالغ فيه، ولا يعتبر أن هناك شهور أجازة من الدراسة والجامعة , كان وليد يعتبر نفسه شخصًا محظوظًا لأن قدره استطاع أن يجمع بين هوايته ودراسته وقريبًا عمله في رباط واحد , يروي

وليد تاريخه للقارئ ليُخبره بمدى مصداقيته في تلك الأحداث التي سيشرع في التحدث عنها، وهو يعلم جيدًا أنه ليس من السهل على أي شخص تصديقها، علمًا بأنها حقيقية!! لم يتوقف سالم عند هذه المعلومات كثيرًا بل كان يتصفحها بعينيه سريعًا حتى أنهاها وبدأ في قراءة أول فصل في مذكرات وليد عن قصته الغريبة مع مؤامرة الحريم، أو ما تعرف بـ " Harem conspiracy " التي حدثت في عام 1153 قبل الميلاد، تحديدًا في السنة الأخيرة من حكم الملك رمسيس الثالث!!!

سالم منصور يجلس داخل غرفة مكتبه، يُمسك في يده بكوب ساخن ويتقوقع على تلك الأريكة التي اعتاد الجلوس عليها كلما شرع في التفكير في أمرٍ ما يسيطر على ذهنه ويعكر صفوه، أو حينما يهرب منه النوم، مثلما حدث معه في تلك الليلة الباهتة التي كان يشعر بالريبة تجاهها منذ بدايتها، هو كان يعلم أنه لن يستطيع النوم بسهولة في تلك الليلة، منذُ أن رأى السحب وهي تحتشد من أجل تلك المعركة الكبرى

التي يمقتها بشدة، هو يبغض الجو المثقل بالغيوم، يكره الأمطار وذلك المناخ الكئيب الذي يجبرك على البقاء في منزلك رغمًا عنك، حاول في تلك الليلة أن يذهب إلى فراشِه مبكرًا ويقضى تلك الليلة في النوم العميق، لكن بمجرد أن شرعت قطرات المطر في الهطول واستمع إلى الهزيم الشديد نهض من فراشِه وصدره يضيق على أثر ما يحدث في الخارج، جلس على السرير وأذنه تتلقى صوت سقوط الأمطار كأنها تتلقى صوت طلقات رصاص مزعجة لا تقوى على استماعها، تحرك بصحبة هواجسه المخيفة والتوتر والقلق الذي يعتريه، ألقى بكل التعليمات التي أعطاها له طبيبه النفسي وهو يخبره بأن يقاوم تلك الأحاسيس بالاستماع إلى صوت الرعد والمطر ليتخلص من ذلك الرهاب الغريب، لكنه في النهاية استسلم لرغباته، ولم تكن لديه الطاقة الكافية للمقاومة، خرج من غرفته وقد بَرَقَ البَرْقُ في السماء فأضاء نوره جزءً من صالة المنزل في مشهد مهيب جعل قلب سالم منصور يرتعد، استند بيده على الحائط وشرع في التقاط أنفاسه بسرعة كبيرة، لن

يستسلم لهذا الكم الهائل من التوتر، لابد أن يهرع إلى شيء ما ليتناسى ما يحدث حوله، القراءة هي الشيء الوحيد القادر على أن يعبر به إلى الشاطئ الآخر من الحياة، ارتطمت في رأسِه فكرة، سيشرع في قراءة ملف آخر من تلك الملفات التي تأخذه إلى العوالم الغريبة، لكنه في البداية يجب أن يحتسي كوب ساخن يُعينه على التغلب على برودة الجو القارص.

بصحبة الكوب الساخن جلس على تلك الأريكة يتكوم على نفسه وهو يفكر في الملف الذي سيشرع في قراءته، نهض وذهب إلى مكتبتِه وانتصب أمامها يفكر بعمق فيما سيشرع في قراءته، حرك يديه على الملفات ذهابًا وإيابًا حتى وقعت عيناه على ملف أسود اللون لا يوجد شيء على كعبِه، فقط لون أسود قاتم، لا يعلم لماذا جذبه سالم !! شئ ما جذبه تجاهه، وجد على واجهته السوداء الأمامية بالدماء اسم " بنتاؤر" وكتب بجوارها بخطٍ رفيع " مؤامرة الحريم "، أثار ذلك الاسم فضوله، فتناسى المطر والجو الكئيب، وسحب الملف بهدوء، لكن لا يعلم لماذا انقبض قلبه، وشعر أن لديه

فضول شديد لقراءة هذا الملف الذي لا يتذكر كيف وصل إليه.

بهدوء بدأ سالم يفتح الملف، ولا يعلم لماذا انقبض قلبه وشعر بشيء ما ينخر فيه، وقعت عيناه على المقدمة التي يُحذر فيها الكاتب من يقرأ هذه المذكرات بأنه ربما سيصيبه مكروه، أو ربما يجد نفسه في زمنٍ آخر، ربما يتشت عقله ويصاب بالجنون إن كان محظوظًا، وإن كان يملك حظًا كحظ الكاتب ستكون نهايته مأساوية، يكون عالق فيها بين عالمين غير قادر على الرجوع، هذه الكلمات المخيفة في ظاهرها جعلت شغف سالم يتحرك ليعرف ما الذي حدث لهذا الرجل صاحب المذكرات، هذه الكلمات - وإن كانت مرعبة - فهي تحرك شغف هؤلاء اللذين يلهثون خلف الأخبار والقراءة، قرأ سالم كلماته بسرعة، ولم يتوقف عندها كثيرًا؛ فشغفه الشديد نحو الأحداث كان هو المحرك الأساسي لذلك، انتهى سريعًا من التحذيرات وانتقل إلى الصفحات التي يعرف فيها الكاتب نفسه، هو يدعى وليد صالح، طالب في كلية الآثار جامعة

القاهرة، في السنة النهائية، يحب التاريخ والقراءة عن الحضارة المصرية منذُ نعومة أظافره، حتى أنه كان يتردد دومًا على منطقة سور الأزبكية لشراء كتب التاريخ التي تتناسب مع مصروفه المحدود، يحب دراسته بشكل مبالغ فيه، ولا يعتبر أن هناك شهور أجازة من الدراسة والجامعة، كان وليد يعتبر نفسه شخصًا محظوظًا لأن قدره استطاع أن يجمع بين هوايته ودراسته وقريبًا عمله في رباط واحد، يروي وليد تاريخه للقارئ ليُخبره بمدى مصداقيته في تلك الأحداث التي سيشرع في التحدث عنها، وهو يعلم جيدًا أنه ليس من السهل على أي شخص تصديقها، علمًا بأنها حقيقية!! لم يتوقف سالم عند هذه المعلومات كثيرًا بل كان يتصفحها بعينيه سريعًا حتى أنهاها وبدأ في قراءة أول فصل في مذكرات وليد عن قصته الغريبة مع مؤامرة الحريم، أو ما تعرف بـ " Harem conspiracy " التي حدثت في عام 1153 قبل الميلاد، تحديدًا في السنة الأخيرة من حكم الملك رمسيس الثالث!!!

المذكرات

"في بداية الأمر، وقبل أن أقص عليكم ما حدث لي سأخبركم أين أنا الآن، أنا أجلس متكومًا على نفسي في مساحة صغيرة لا أعلم كيف استطعت أن أتكيف بها، في يدي دفتر أسجل فيه ما تقرأه أنت الآن، كنت قبل أن أنتقل إلى هنا في عام 2019 والآن عدت إلى زمن سحيق، أنا أجلس في تلك المساحة الصغيرة التي أخبرتكم بها لأبتعد عن عيون الحراس، أنا هنا في بهو القصر الملكي لحاكم مصر الملك رمسيس الثالث، أنا لا أعلم أي مصير ينتظرني بعدما أدرك الحراس أنني هنا!!! وبعدما اطلعت على ذلك السر الخطير الذي سيقلب التاريخ رأسًا على عقب، أنا بحوزتي براءة لجريمة حيرت الكثير والكثير من المؤرخين، لكن قبل أن أشرع في صياغة هذه الأحداث يجب أن أخبركم كيف بدأت قصتي، منذُ أشهر بسيطة كانت الدراسة في الكلية قد بدأت وكعادة طلاب كلية الآثار عليهم زيارة المتاحف والمزارات السياحية التي توثق لهم معلوماتهم الدراسية، لكن اليوم كانت زيارة مختلفة،

إنه بحث جماعي يشارك فيه كل طلاب القسم بعدما أمرنا دكتور مادة المصريات القديمة، وجمع بعض المعلومات والنقوش الهيروغليفية التي تخص ملوك مصر الفراعنة، يوم مهم بالنسبة لي؛ فأنا كما أخبرتكم سلفًا أعشق التاريخ ولا يوجد ما هو أمتع منه بالنسبة لي، لكنه بالتأكيد سيصبح يومًا مملاً وسمجًا مادمت سأجتمع بزملاء القسم؛ لأنهم لن يأتوا في موعدهم المحدد خاصةً أن هناك عدد لا بأس به من الفتيات اللاتي ستدفع عددًا كبيرًا من الشباب للاهتمام بمظهرهم الخارجي وقضاء ساعات في كي الملابس التي تُظهر مدى تناسق أجسادهم ومدى ذوقهم الرفيع في اختيار ملابسهم، سيدفعهم وجود الفتيات إلى قضاء ساعات بحثًا عن محل عطور يستطيع تركيب " بيرفيوم " جيد يتناسب مع مصروف طالب جامعي، معادلة صعبة ستدفع معظهم لإهدار الوقت والمال، أمَّا أنا فأرى الأمور من منظور مختلف عنهم، أنا أحب دراستي أكثر من أي شيء آخر، ولا يعنيني الفتيات الجميلات بقدر ما يُعنيني المومياوات!! أعتبر أن قضاء وقتًا مع تابوت حتشبسوت هو أكثر متعة من قضاء

وقتًا مع حسناء الكلية في كافتيريا الجامعة؛ لذلك فأنا منبوذ من معظم الفتيات اللاتي معنا في القسم كوني لا أتسابق وأتهافت عليهن مثلما يفعل باقي زملائي فارغي الرؤوس. هناك قائد يوزع المهام على فرقة البحث، بحيث كل شخص منا يجمع معلومات في الموضوع الذي حدده الدكتور وفي النهاية تكون مسئولية القائد تجميع هذه المعلومات، بالتأكيد لن أكون أنا؛ لأني حال توليت هذا المنصب سأقوم بإقصاء الجميع، لن أكتفي بحرمانهم من درجات البحث بل لن يهدأ لي بال إلا وأنا أحنطهم أحياء وأضعهم في توابيت هنا في المتحف ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه الإهمال الدراسي، تولى قيادة هذا البحث زميل لنا أصفه أنا بالرعونة، أعطى للجميع ميعاد في العاشرة صباحًا أمام باب المتحف، هذه نقطة التجمع التي لن يتجمع بها أحد قبل أذان الظهر، لن أهدر وقتي مع هؤلاء المتصابين سأذهب إلى سور الأزبكية لأبتاع بعض الكتب، وبعدها سألحق بهم عند المتحف.

وصلت إلى سور الأزبكية في ذلك اليوم المشئوم، حيث الزحام الشديد والناس التي تتكدس وتملأ تلك الممرات الضيقة التي تتلوى بين بائعي الكتب، هذه الممرات تمتلئ عن آخرها بالناس؛ ليس بهدف القراءة وشراء الكتب بل بهدف الذهاب إلى محطة مترو العتبة الموجودة بجوار أكشاك بائعي الكتب، مما جعل التوقف أمام أي بائع كتب للتنقيب عن ما تريد أمرًا مستحيلًا وسخيفًا بالنسبة لهؤلاء الذين لا يفعلون شيئًا سوى الذهاب والإياب من وإلى محطة المترو!! لكن لن أترك هؤلاء يعرقلون مصيري في البحث عن كتب جديدة تخص دراستي التي تزوجتها زواجًا كاثوليكيا لا طلاق فيه.

بهدوء بدأت أتحرك داخل الممرات الضيقة في بطء شديد يبدو كبطء الجنائز، أتوقف عند الكشك لأجد من يزفر في أذني وآخر ينخسني في جنبي وآخر يدفع كتفي وهو ينعت الثقافة والكتب والقراءة، حرب ضروس بيننا وبين هؤلاء منذُ أن أقاموا محطة المترو في تلك المنطقة، لكن لا يهم، سأحارب من أجل

الحصول على كتاب جديد، أخذت نفس عميق وبدأت بالبحث، لكن دائمًا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، أثناء توقفي أمام أحد أكشاك الكتب أتفقد محتوياته التقطت أذني بعض الكلمات والعبارات المسيئة عندما احتد الحوار والنقاش بين عابر يسعى للوصول لمحطة المترو ومُدعي يقلب في الكتب بحجة القراءة، نعم أنا أرى أنه مجرد مدعي؛ لأن القارئ لا يرتفع صوته ولا ينعت أحدًا ولا يسب أحدًا، للقارئ المثقف سمات، إن لم تجدها فاعلم أنه مدعي، نعود إلى العِراك الذي شرع في البدء وتطور لدرجة أن أحدهم شرع في ضرب الآخر، ضيق الممر الذي يحتوي بداخله الشجار الذي كان بمثابة تجمع دموي " جلطة " يعرقل حركة سريان الدماء - دفع المارة للتدخل لإنهاء الأزمة قبل تفاقم الأمور، أنا لا أحبذ هذا النوع من الشجار؛ لذلك لن أشارك في حل مثل هذه الأمور خاصَة أن بعض هؤلاء يتضخم لديهم التستيرون ويشعر بنعرة الرجولة حينما يجد حوله عددًا كبيرًا من الناس يريدون تهدئته، وهذا ما حدث بالفعل مع أحدهم حينما التف حوله عدد من البشر فدفعه للصراخ بصوتٍ مرتفع وأصابه بفرطٍ في

الحركة كأنه يبحث عن شيء ما ليضرب به خصمه؛ مما دفع المارة للتدخل بصورة أكبر وأعنف، هاجت الأجواء وأصيب الممر بشلل مروري باتت الحركة بداخلِه في غاية الصعوبة، وهذا الرجل المُصاب بفرط الحركة يراوغ الجميع محاولا الوصول إلى خصمه مما جعل الحركة بينه وبين المارة تتم بصورة أسرع أدت إلى انقلاب بعض الطاولات التي تحمل على سطحها الكتب؛ فهاج أصحابها وتضخم الوضع أكثر، في النهاية شعرت أن الوضع سيزداد سوءًا ولن أفلح في إيجاد أي شيء، لا حل لدي سوى الإياب إلى المتحف المصري حيث القائد الأهوج، لكن علي أولاً أن أعبر من وسط هؤلاء لأصل لمحطة المترو، الوضع مستحيل ولكن لا خيار سوى ذلك. الشجار تحول إلى قتال، وانضم إليهم عدد لا بأس به قد نفخ الشيطان فيهم فجعلهم يعمهون. سأمر من وسطهم بسلام وسأرحل، هذا هو الحل الوحيد، استجمعت قوتي وبدأت أتسلل من بينهم لكن الدفع كان أسطوريًا ولن ينجو منه إلا ذو حظ عظيم، وأنا لا أمتلك هذا الحظ؛ فتلقيت دفعة قوية على أثر العِراك أطاحت بي فسقطت على وجهي

بجوار الطاولة التي انقلبت، وبجوار الكتب التي تفترش الأرض، الوقوع كان مؤلمًا بالشكل الذي لم يمَكِنُني من النهوض سريعًا، لكن حدث شيء غريب، استمعت إلى اسمي وهو يُردد من داخل دكان قديم يمتلكه رجل أشيب، يبدو على مظهره أنه تخطى عقدِه السادس بعقود، أنا لا أعلم عمره تحديدًا، لكنه رجل ضعيف، كحيل، ذو لحية بيضاء كبيرة، وله عين تالفة والأخرى بالكاد مفتوحة، يجلس على دكة خشبية قديمة، تتشابك ساقاه، ويمسك في يديه كتاب يتلو منه كلام غريب بلغة غريبة لم أعهدها تبدو كلغة السحر والطلاسم والتحضير، يقرأ بانسجام ولا يعير للعراك أو الشجار الذي يشل حركة المرور بالكامل أي اهتمام، الغريبة أنني استمعت إلى اسمي بصوتٍ أجش يوحي بالتوتر والرعب والشغف في الوقت ذاته، الغريب والمريب بالنسبة لي أنني لم أسمع سوى ذلك الصوت الغليظ فقط، أمّا صوت الشجار والعِراك الشديد فلم أستمع إليه، كأنني فُصلت تمامًا عن الواقع، خفق قلبي وبدأ يرتعش وهو يدق بسرعة رهيبة شعرت معها بصعوبة في التنفس، دون إرادة مني وجدت نفسي

أقف وأتجه ناحية ذلك الرجل الأشيب، ولازلت أستمع إلى اسمي وهو يُردد بتلك الطريقة المريبة، هو لا يأتي من فم ذلك العجوز، هذا صوت مجهول المصدر!!، وجدت نفسي أقترب أكثر وأكثر من الرجل العجوز الذي بدأ يهز نصفه العلوي على الطريقة الصوفية ويقرأ ما يقرأه بشكلٍ مخيف وصوتٍ غليظ لكنه يختلف عن صوت ذلك الذي ينادي على اسمي، الغريب أنني كنت أستمع إلى صوته بوضوح على الرغم من العراك الذي اختفى صوته تمامًا.

- يا شيخ، هو ازاي أنا سامعك ومش سامع صوت الخناقة اللي بره؟.

لم يُجبني ولم يهتم بما أقول، فقط استمر في القراءة بصوته المرتفع وبحركته المستمرة التي راحت تتزايد مع مرور الوقت، استفحل الرعب في قلبي خاصةً حينما تزايد صوت النداء على اسمي وبات الصوت يأتي من خلفي، إلتفتْ تجاهه، وبهدوء بدأت أخطو ناحيته، الكشك يحتوي بداخله أكثر من ألف كتاب وضِعوا بطريقة عشوائية كونت هرمًا كبيرًا، لن

تستطيع أن تبحث عن شيء ولن تجد أي شيء بدون حظ عظيم، الصوت يأتي من وسط تلك الكومة واضحًا، جثوت على ركبتي وبدأت أنبش تلك الكومة حتى وصلت إلى كتاب قديم قدم الدهر، الصوت يأتي من داخله، الغريب أن الكتاب كان ملمسه غريبًا، ليس كملمس الورق العادي بل كان أملس مثل جلد الحيوان وكُتب على غلافه الكئيب الغامق من الخارج " بنتاؤر" !!!

انتابتني حالة من الرعب والتوتر الشديد والكتاب بين يدي، خاصةً حينما توقف الصوت عن النداء، رمقت الرجل العجوز فوجته كما هو، يقرأ وجسده لا يزال يتحرك لكن بدون صوت هذه المرة، شفتاه تتحركان كما هما ولكن لا استطيع سماع أي صوت، تركت الكتاب على الأرض وهممت بالنهوض، فالتقطت أذناي الصوت مرة أخرى، الصوت الأجش عاد ينادي على اسمي من داخل الكتاب، سرت رعشة غريبة في جسدي وشعرت أن هناك أمر ما خارج حدود الطبيعة على وشك الحدوث، هذا بالتأكيد لا يتعلق بعالمنا، هذا

من عالم الجن على أقل تقدير، هذا ما كنت أظنه وقتها، ولكن الأمر كان أكبر من ذلك بكثير.

الوضع يزداد سوءًا والتوتر في تصاعد مستمر، رمقت الكتاب على الأرض، والصوت الذي يأتي من قلبه لا يزال يتردد بلا هوادة، أمسكت بالكتاب مرة أخرى فتوقف الصوت عن النداء، نظرت إليه وأطلت النظر وقلبي يُحدثني بأن هناك أمر ما غير طبيعي، ما زاد الطين بلة أنني نظرت إلى الرجل الكبير الذي يقرأ فوجدت الكتاب الذي معه قد تحول إلى كتاب ذي سواد لامع له بريق غريب يخطف القلوب، شعرت بشيء ما ينخس قلبي من شدة الخوف، لكن الموقف لم يتوقف عند ذلك الحد بل ازاد سوءًا، فوجدت ألوانًا ذهبية تتحرك على الغلاف الأملس الفارغ من أي رسومات، خطوط ذهبية لامعة اللون تجمعت

وتشكلت على تلك الهيئة

إنها لغة هيروغليفية، اقتربت أكثر من الكتاب، وفي يدي ذلك الكتاب الذي كان يناديني من داخله الصوت لأكتشف أن هذه الكلمة تعني أوزيريس أحد أفراد التاسوع المقدس، والتاسوع المقدس هو مجموعة من كبار وآباء المعبودات المصرية القديمة، وهم أقدمهم وأشهرهم، وتدور حولهم الأساطير المصرية القديمة التي تتحدث عن بدء الخلق والصراع بين الخير والشر، ولا يعني التاسوع المقدس أنه يشمل تسعة آلهة، فهناك عدة أشكال للتاسوع المقدس، يتراوح عدد أفراد بعضها السبعة آلهة ويزيد في أشكالٍ أخرى عن العشرة آلهة، أوزيريس هو حاكم عالم الموتى، شقيق إيزيس وتزوجها وأنجبا حورس، أوزيريس !! ماذا يفعل اسم حاكم عالم الموتى على هذا الكتاب! وماذا يفعل هنا في سور الأزبكية من الأساس !! ومن هذا العجوز !! الرجل العجوز ماذا يحدث له ؟!! قد تبدلت ملامحه وتحولت بالكامل مُتخذًا شكل أنوبيس حامي وحارس القبور، وهو يمتلك جسم إنسان ورأس كلب أسود

اللون، لا أخفي عنكم أن أنوبيس رهيب يقذف الرعب في أعتى القلوب شجاعة، كان يقرأ في الكتاب وحوله هالة كبيرة من الدخان والغبار، قدمي ترتعش بلا هوادة، أبحث حولي عن منفذ للهروب أو مخرج فلم أجد، تحول المكان إلى ساحة كبيرة شاسعة كالصحراء الجرداء !! أين ذهبت أكشاك بيع الكتب !!، أين ذهب سور الأزبكية، أين الشجار الذي نشب !! أين أنا ؟؟ لا أدري ماذا يحدث ولا أعلم متى سينتهي هذا، الوضع مهيب لأقصى حد، فجأة وبدون سابق إنذار نظر أنوبيس إلى وجهي وكانت عيناه حمراء ككرة اللهب، عيناه تتسع بالشكل الذي يوحي إلي بالرهبة وأنا أقف مكاني لا أستطيع الحركة، زفر دخانًا من فمه ثم مد يده وقطع ورقة من الكتاب الذي يحمله وأعطاها لي، في البداية لم أستطع أن آخذها منه فأنا غير قادر حتى على تحريك ذراعي، لكني وجدته يتحدث باللغة المصرية القديمة ويأمرني أن آخذ الورقة، أنا لا أملك من أمري شيئًا، مددت يدي وأخذت الورقة منه وحينما نظرت بها وجدت صورة لمومياء محنطة يبدو عليها الفزع الشديد، فمها مفتوح ومكان عينيها شبه معوج،

علاوة على أن ملامحها توحي بأنها ذاقت من العذاب ما جعلها تظهر على تلك الهيئة، رمقت الصورة ثم نظرت إلى وجه أنوبيس فوجدته ينظر إلي ويحاول أن يخبرني بشيء هام، لكني فقدت الوعي قبل أن أستمع إليه.

ساد المناخ من حولي حالة من السكون، لا أعلم أين أنا!!، أشعر أن جسدي يتصلب، وأجاهد لأزيح ذلك التنميل عنه، عيني!! أشعر أن عيني تتحرك بسرعة كبيرة، كأن هناك تلف ما في العصب البصري يجعلها تتحرك بتلك الشاكلة، ضربات قلبي تتزايد، وأستمع إلى صوت أعرفه جيدًا لكنه كان بعيدًا عن صورته الطبيعية فبدا مشوهًا بالحد الذي يجعلك غير متأكد إلى من تتحدث، هناك شيء ناعم بدأ يربض على كفي!! شيء دافئ أشعر به وبحرارته، أنا لن استطيع تحمل صدمة أخرى، يكفي ما حدث لي، عقلي يأبى تفسير أي شيء، استجمعت قوتي وشحنت طاقتي وتمكنت من أن أفتح عيني، ما هذا!!!! أنا داخل غرفة في مستشفى!! أمي وأختي وأبي وبعض من رفقاء

دراستي حولي!! هناك شيء ما لا أفهمه، الجميع ينظرون إلي بدهشة غريبة كأنني أمامهم أحاول الطيران، أحاول أن أنهض لكني وجدت خراطيم موصلة إلى وريدي، يد أمي هي الدافئة الناعمة التي تربض على كفي، هناك ألم شديد يغتصب رأسي، بهدوء تفقدت مكان الألم فوجدت ضمادة على رأسي !! هل أُصبت أم ماذا حدث ؟؟ سألت الجميع فبدأوا يتلون علي الإجابات، فأدركت أنني أصبت في رأسي وأنا أحاول العبور عبر هذا الشجار الذي كان ملتهبًا في الممر الضيق، أحدهم أصابني عن غير عمد وسقطت على الأرض مغشيًا علي، حينما تأخرت عن التجمع شعر زملائي بالقلق فقام زميلٌ لنا بالاتصال على هاتفي الخلوي فوجد شخصًا يُجيب عليه ويُخبره أنني مصاب وتم نقلي إلى المستشفى!! بدورهم قاموا بالاتصال بأهلي فجاءوا جميعًا، لكن لا أحد منهم يعلم من الذي أخذني إلى هنا !!! أستمع إليهم وعيناي تتسعان عن آخرهما من الدهشة والتعجب، أحاول أن أتذكر ما حدث ولكني لا أتذكر سوى الشجار والممر الضيق والرجل العجو.....

توقف عقلي عن التفكير وتصلب الشعر على مؤخرة عنقي وسرت رعشة في جسدي حينما تذكرت الرجل العجوز ذو اللحية البيضاء وأوزيريس و أنوبيس!! هل هذه كانت تخاريف على أثر الضربة التي تلقيتها على رأسي!! بالتأكيد هذه هواجس ليس إلا، استمعت إلى صوت طرق على الباب، فإذا بطبيب أبيض اللون كثير الشحوم، سمج كأفراس النهر، تقدم تجاهي وهو يتلو علينا بعض الكلمات التي يظن أنها ظريفة قد تعطي الجو طابع كوميدي خفيف، لكن في الحقيقة كانت محفزًا شديدًا على قتله بأبشع الصور، وقف بجواري وبدأ يطمئن على نبضي وضغطي ثم نظر إلى الجرح الذي يعتلي رأسي قبل أن يؤكد أن كل شيء على ما يرام وأنني فقط أحتاج إلى راحة، قبل أن يتركنا ويخرج أمسكت يده بقوة مما دفعه للدهشة، سألني بتعجب عن سبب ذلك.

- أنا عاوز اسألك على حاجة يا دكتور؟؟

- حاجة إيه؟؟

نظرت إلى كل من حولي فوجدتهم يدققون النظر تجاهي مما جعلني أطلب التحدث إلى الطبيب في أذنه فأستجاب.

- مين اللي جابني هنا؟؟

- نعم؟؟!!

- والله بكلم جد مين اللي جابني هنا؟؟

- معرفش، أنا هنا دكتور، ممكن تسأل في الاستقبال.

- طب معلش أنوبيس كان معايا.

- مين!!

- أنوبيس، أنوبيس؟؟

- مين ده، صاحبك؟؟

- صاحبي مين!! ده حاكم عالم الموتى.

اتسعت عيناه وأخبر الجميع أنني أحتاج إلى راحة قدر المستطاع، أنهى كلماته وأنصرف، وتركني أتقلب مع الظنون، لاحظ الجميع ما أعانيه فبدأوا بسؤالي عن ما يدور بداخلي، أنا لا أريد أن أفتح بابًا للجدال أو مجالًا ليرتاب أحدٌ في قوة عقلي، لا شيء، فقط كنت أريد أن أتأكد من سلامة صحتي، هذه كانت إجابتي التي لم يقتنع بها معظمهم لكن ليس أمامهم سوى أن يهزوا رؤوسهم.

- أنا عاوز أروح الحمام.

هذه هي الحجة التي اخترعتها للخروج من الغرفة والذهاب إلى الاستقبال لكن فوجئت بأن هناك حمَّام في غرفتي!! ما هذه اللعنة التي تصاحبني في كل شيء، فاجأني زميل لي وطرح علي سؤالًا مباغتًا.

- كنت بتعمل إيه في سور الأزبكية؟؟

نظرت له وأنا أحاول التفتيش فيما حدث، أبحث عن شيء كنت أنوي أن أخفيه عن الجميع فلم أجد، أو

بمعنى أدق لم أتذكر، فأجبته أنني ذهبت لأبتاع مجموعة من الكتب.

- أنا عارف انك بتحب الكتب زي عنيك.

- آه خصوصًا كتب تاريخ مصر القديمة.

- أهي كتب التاريخ بتاعتك دي كانت سبب اننا نأجل البحث.

- ليه؟؟

- محمود يا سيدي، قال مش هيعمل حاجة مدام حصل معاك ظروف ودخلت المستشفى وهيجيلك بلّيل.

محمود هو قائد المجموعة الذي أصفه أنا بالرعونة، لكنه موقف نبيل منه لم أتوقعه حتى لا أفقد درجات البحث العملي.

- هو أنا بقالي أد إيه في المستشفى؟؟

- يعني تقريبا ساعتين تلاتة.

- بقولك إيه، ممكن تنزل معايا تحت؟؟

- يابني أنت مش كنت عاوز الحمام!!

- لأ بعدين بعدين، تعالى.

بأعجوبة أخذت صديقي وهبطنا إلى حيث الاستقبال، كنت أهبط درجات السلم بسرعة كبيرة وقلبي في حالة شغف شديدة لمعرفة ما حدث تحديدًا، استعجالي غير المبرر بالنسبة لصديقي جعله يسألني عن سبب ذلك، لكن لم يكن لدي وقت لأشرح له، علاوة على أنه لن يفهم شيئًا، ازدادت سرعتي حتى وصلت إلى مكتب الاستقبال، هناك وجدت حسناءً ترتدي ملابس ضيقة، أكره المدللات؛ لأنهن لن يتحملن أي مسئولية، لكن لا بديل عن السؤال.

- إنتِ هنا من بدري؟؟

سؤالي المباغت جعل حاجبها يرتفع عن الآخر وتنظر لي بدهشة شديدة قبل أن تسألني ماذا أقصد؟؟

- قصدي إنتِ هنا من بدري ولا لسه جايه.

- في إيه يا أستاذ ؟؟ إيه مشكلتك.

- أنا جيت من شوية، كنت وقعت في الشارع وفي ناس جابتني، أنا معرفش مين بالظبط بس أنا جاي علشان إنتِ تقوليلي، إنتِ فهماني.

- أنا مش فاهمة منك حاجة؟؟

لعنة الله على المدللات، سأحتاج إلى مجهود كبير من أجل إقناعها، حاولت مرات ومرات حتى تفهمت الموقف، سرحت قليلاً وهي تداعب خصلات شعرها الناعم ثم أخبرتني أنها لا تتذكر، زفرت في ملل وقررت أن أتجه إلى عائلتي ونخرج من المستشفى، ولكن حدث أمرٌ في غاية الغرابة حينما عُدت إلى غرفتي، وجدت أحد أفراد عائلتي يُخبرني بأن هناك شخص قد جاء وسأل عني ولكنه انصرف حينما لم يجدني، شخص يبدو غريب الأطوار ويدعي أنه يعمل في الأمانات الخاصة بالمستشفى، أرتبت في الأمر

وشعرت أن الأمر يزداد غرابة، سأذهب إلى الأمانات لأعلم ما الذي حدث، بمفردي ترجلت عبر لافتات المستشفى المنتشرة في كل الممرات حتى وصلت إلى غرفة عُلقت عليها لافتة كُتب عليها " الأمانات "، وجدت ضالتي، بهدوء دلفت إلى الداخل وأنا أطرق الباب، حين دخلت لم أجد أي شخص مُريب كما أخبرني فرد عائلتي، فقط فتاة حسناء أخرى مدللة ليزداد الأمر صعوبة، بدأت أتجول بعيني في المكان لعلي أجد ذلك الدميم فلم أجده، ظلت تلك الحسناء تحملق في باستغراب شديد ثم سألتي ماذا أريد؟؟

- هو في حد هنا غيرك؟؟؟

- نعم!!

- في حد هنا غيرك؟؟

- إنت عاوز إيه بالظبط؟

- في حد جالي الأوضة من عندكم وسأل عليا وأنا مكنتش موجود، وقال إنه من الأمانات.

- إيه ده! مفيش حد هنا شغال غيري ثم إننا أصلا مش بنروح الأوض لحد.

- نعم!!! أمال مين اللي جه سأل عليا؟؟

- وانا أعرف منين!!

- لا حول ولا قوة إلا بالله!! أنا عقلي هيشت.

طأطأت رأسي وأنا أهم بالخروج غضبان أسفًا فاستوقفتني تلك الحسناء بصوتها الرقيق وهي تسألني هل أنا أتعالج هنا أم أنني رفيق أحد المرضى، أنا لا أفهم الغرض من السؤال خاصة أن رأسي ملفوفة بشاش لكن لم أجد أمامي سوى أن أخبرها، فطلبت معرفة اسمي بالكامل لتلقي نظرة على شاشة الكمبيوتر الخاص بها لتدرك هل هناك بالفعل شيء ما يخصني أم لا، بهدوء بدأت تضغط على أزرار لوحة المفاتيح وهي حريصة كل الحرص حتى لا تتأذى أظافرها التي يبدو أنها تهتم بمظهرها أكثر من أي

شيء آخر، انتظرت لثواني معدودة مرت علي فترة طويلة، هذا البحث سيفسر الكثير من الأمور.

- إنت ليك هنا شنطة ثواني أجبهالك.

الشنطة!! نعم لقد كانت بحوزتي شنطة بها بعض الدفاتر والأقلام من أجل البحث، ذهبت تلك الجميلة إلى الداخل وأحضرت الشنطة، نعم إنها هي، طلبت مني أن أفتحها لأتأكد من أشيائي التي بداخلها، لكن حينما فتحتها وجدت بداخلها ذلك الكتاب ذو الجلد الحيواني، اتسعت عيناي وتأكدت أن ما حدث قد حدث بالفعل!!

***

استردت عافيتي، وفي اليوم التالي كان علي الذهاب إلى المتحف لاستكمال البحث الذي تعطل بسببي، لن أذهب إلى أي مكان فقط سأقف أمام المتحف منتظرًا زملاء الدراسة وأنا أمني النفس بأن يأتوا في موعدهم حتى لا يصاحبني الشعور بتأنيب الضمير لإهداري الوقت، جاء الموعد المُحدد ولم يصل أي منهم، وبعد

ربع ساعة وصل زميل لي وبعد ثلاثة دقائق وصل آخر وبعد دقيقتين وصل اثنان معًا وبعدها وصلت فتاة لنصبح في النهاية ستة أشخاص نقف أمام باب المتحف ثم جُمد الوضع على ذلك لأكثر من ربع ساعة؛ مما دفع أحد أفراد الشرطة المُكلفين بحراسة المكان بأن يأتي إلينا ويخبرنا أن الانتظار هنا بهذا الشكل غير مسموح به مهما كانت الأسباب، ماذا نفعل ؟؟، أنا لن أذهب إلى أي مكان حتى لا تتكرر المأساة السابقة، لعنة الله على من يتأخرون عن موعدهم، هذا شيء غير محمود بالمرة، تبادلنا النظرات وكل منا يفكر في الحل الأمثل لهذا الوضع، اقترح زميل لنا أن نتجول بالشوارع المجاورة للمتحف حتى يأتي باقي رفقائنا أمّا أنا فكان لدي رأي آخر حتى لا نهدر الوقت في الترجل والتسكع الغير مفيد، سندخل المتحف حتى يأتي باقي رفقائنا، وافق معظمهم وخضع الباقي لرأي الجماعة، ابتعنا التذاكر ودلفنا جميعًا إلى الداخل لكننا افترقنا، اقترحت أن تكون جولة حرة يترجل كل شخص ليشاهد ما يريد قبل أن يأتي الجميع، ترجلت بمفردي أشاهد عظمة الآثار المصرية القديمة، أتوقف

أمام كل تابوت لأشاهد عظمة النقوش الفرعونية التي حيرت وأذهلت العالم أشاهد التاريخ المتمثل في التماثيل العملاقة التي تقف شامخة متحدية العقود المتتالية دون رهبة أو خوف، توقفت كثيرًا أمام تمثال أخناتون الذي يقف عند المدخل الشرقي للمتحف المصري، كم كان حاكمًا وشخصًا عظيمًا ينادي بالتوحيد لإله واحد، لكن اكتشفت أيضًا كم التشابه الكبير بينه وبين الفنان علي الحجار، ولا أعلم هل هناك صلة قرابة أم هذا كان من وحي النحاتين الذين تعمدوا تشويه صورته في معظم التماثيل التي شيدت له لأن الكهنة كانت ساخطة عليه في ذلك التوقيت، ففكرة توحيد الإله كانت ستسحب منهم الكثير من الصلاحيات والامتيازات فتعمدوا تشويه تماثيله ليظهر ببطن عارية تبدو كبطون النساء كأنهم يريدون أن يُشهدوا العالم على الرفاهية والدلال الذي نشأ فيه، فصوروه كالنساء بل أنعم النساء، تجولت بصحبة معلوماتي التي اكتسبتها من دراستي حتى وصلت إلى غرفة المومياوات الملكية، وهي تقبع في الدور العلوي من المتحف المصري، لكن حدث شيء غريب جدًا.

استمعت إلى نفس الصوت الذي سبق واستمعت إليه أثناء وجودي في منطقة سور الأزبكية، يأتي هذه المرة من داخل غرفة المومياوات كأنه يستدعيني، تصلبت مكاني وتلك الرعشة تغزو جسدي من رأسي إلى أخمص أصبعي، لا أستطيع أن أتحرك، أنظر حولي للتأكد من أنها ليست دعابة ساذجة من زميل فارغ الرأس علِم ما حدث لي، لكن أنا لم أقص على أحد ما حدث!! لا أحد يعلم، الصوت يتضاعف ويتضخم بالشكل الذي بدأ يقذف في قلبي الرعب، نظرت إلى غرفة المومياوات فوجدت رجال الأمن يجلسون على الباب في استعداد تام لاستقبال الزوار بعد قطع التذاكر الخاصة بزيارة غرفة المومياوات، ذهبت إلى الشباك المُخصص لذلك لأبتاع تذكرة وأدخل إلى هناك لأكتشف من أين يأتي هذا الصوت الأجش، وكيف يعرفني من الأساس، ترجلت إلى الشباك المخصص لذلك فارتعد جسدي من هول ما وجدت، أنوبيس!! أنوبيس هو من يجلس خلف شباك التذاكر، قلبي يرتجف وأطرافي ترتعش بصورة مبالغ فيها، أنظر إلى وجهه الأشهب القاتم وعينيه اللتين تحولتا إلى جمرة

نار ملتهبة، أنظر إليه دون حِراك، أشعر كأن هناك أسراب من النمل تسري على جسدي ولكن لا أستطيع التعبير عن ذلك، غير قادر على التفوه بكلمة واحدة، بدأ أنوبيس يستشيط غضبًا وهو يُحرك رأسه يمينًا ويسارًا، يفتح فمه ويتحدث معي بلغة لم أفهمها يبدو أنها لغة سريالية سريانية أو لغة ميتة كانوا يتحدثون بها في يومٍ من الأيام، لا أفهم ماذا يريد لكني أقف هنا أمام شباك خاص بالتذاكر، والذي لا يستطيع أن يقدم لي سوى تذاكر، وضعت يدي في جيبي فأخرجت عملات ذهبية لا أعرف من أين جئت بها!!! ما هذا؟ ماذا يحدث؟؟ العملات الذهبية تلمع في يدي وأنا أتفقدها ولا أعرف إلى أي عصر تنتمي، أقلبها بين يدي يمينًا ويسارًا حتى وقعت عيني على كلمة باللغة الهيروغليفية القديمة، حاولت بهدوء قراءتها، إنها تعني بنتاؤر!!! بنتاؤر هذا يبدو أنه اسم شخص، لكنه اسم غير مصري بالمرة، ما هذا، فجأة وبدون سابق إنذار مدَّ أنوبيس يده وأخذ مني العملات الذهبية التي كانت بحوزتي، نظرت له فوجدته في قمة الغضب، يُتمتم بلغة ما لا أفهمها، مددت يدي لآخذ منه العملات

فوجدته يعطي لي ورقة بردي كُتب عليها باللغة الهيروغليفية، ترجمت محتواها فوجدته يأمرني أن أذهب لمقابلة الأمير في غرفة المومياوات بالمتحف!! من الأمير الذي ينتظرني هناك!!؟ وماذا يفعل أنوبيس هنا في شباك تذاكر المتحف المصري، نظرت خلفي فوجدت مدخل القاعة أو الغرفة قد تبدل بمدخل آخر عبارة عن عمودين ضخمين يقف اثنان من الحراس عليه، يحمل كل منهما شعلة نار متوهجة، اتسعت عيني وأنا أرمق ما يحدث أمامي، لا أستوعب ما يحدث هنا، هذا بالتأكيد كون موازي أو عالم يتداخل مع العالم الذي أحيا به، بهدوء بدأت أترجل تجاه الغرفة والحراس مفتولي العضلات يحملقون بي وأنا أمر وسطهم بصحبة الضآلة الشديدة التي شعرت بها مقارنة بأجسادهم الضخمة، دلفت إلى الداخل فوجدت أن هناك رجل ضخم الجثة، يجلس على كرسي يبدو كعرش، بجواره يقف اثنان من الخدم يمسك كل واحد منهم عصا ثبت على طرفها ريشة كبيرة تستخدم للتهوية، الغريب أنه كان يرتدي ملابس فرعونية ولكن

شعره كان أشقر!!! شعر أشقر، هذا يخالف السمات والصفات الرئيسية للحكام الفراعنة!!!

من الممكن أن يكون من عصر البطالمة؛ فأمرائهم كانوا من الإغريق وهذه مواصفات أجنبية تليق بهم!!! ابتعدت بفكري ووعيي عن السؤال الرئيسي، ماذا يحدث هنا!!!!!!!

تحدث ذلك الأمير إلي بصوتٍ أجش!! أنه ذلك الصوت الذي كان ينادي على اسمي منذُ قليل، وهو نفسه ما سمعته في سور الأزبكية!! ماذا يعني هذا؟؟ عقلي لا يستوعب كل هذه الأحداث الغريبة، علاوة على أنني لا أفهم تلك اللغة التي يخاطبني بها، ويبدو أنه تفهم ذلك، مد يده أسفل الكرسي وأعطاني ورقة بردي كتبت باللغة الهيروغليفية، أخذتها منه وأنا أرتعش وعيني تتسع عن آخرها، فتحت الورقة لأقرأ ما بداخلها فوجدته يمد يده بورقة أخرى ملفوفة ومحكمة الربط بشريط ملون!! هيئتها كانت غريبة ولامعة، مددت يدي وأخذتها منه فاكتشفت أنها بلاستيكية الملمس وهذا لا ينتمي إلى عصر البردي

والهيروغليفية !! لكن هذا طبيعي مقارنةً بكَمّ الأحداث غير المنطقية التي وجدت نفسي بداخلها، أخذت الورقة الملفوفة وحررت شريطها وفتحتها فكانت الصاعقة!!

إنها صورة لمومياء !! إنها نفسها التي أعطاها لي أنوبيس سلفًا!! هذا دليل جديد على أن ما يحدث ليس تخاريف!! إنها سلسلة من الأحداث مرتبطة ببعضها البعض!! من صاحب هذه الصورة ومن هو الأمير الذي أتحدث إليه؟ رفعت عيني لأجد المكان من حولي قد تبدل تمامًا!! لم أجد الأمير وقد ذهب عرشه، لم أر نفسي سوى أمام شباك التذاكر والموظف المسئول يصرخ في وجهي كي أعطي له نقود التذاكر، الوضع كان غريبًا دفعني للنظر خلفي والتأكد من مكاني، فوجدت فوجًا من السياح قد تعطل بسبب وجودي على الشباك دون حِراك، الموظف يصرخ في وجهي حتى أعطي له النقود، في الوقت الذي تقدم تجاهنا رجل من الشرطة قد جاء على أثر صراخ الموظف، بسرعة البرق أخرجت النقود ودفعتها له وأخذت

التذكرة وانصرفت، وهو يحاول أن يلفت انتباهي لآخذ منه باقي النقود، لكن لم أكن في وضع مهيأ لأمر كهذا، نعتني الموظف ولعن مغيبات العقل التي هي سبب رئيسي في ذلك!! ابتعدت عن الشباك والموقف لا يزال حاضرًا في رأسي، أفكر فيما حدث وكيف حدث؟؟ النقود التي ابتعت بها التذكرة هي نقود مصرية معروفة وليست تلك العملات الذهبية التي كانت بحوزتي منذُ قليل، نظرت في يدي فاكتشفت أنني ممسك بتلك الصورة التي أعطاها لي الأمير، الأمر لم يتوقف عند ذلك الحد، بل وجدت ورقة البردي المكتوبة باللغة الهيروغليفية التي أعطاها لي لأمير ذو الشعر الأشقر، الغرابة لم تتوقف عند هذا الحد، بل إنني حينما دلفت إلى الغرفة اكتشفت أن الصورة التي أعطاها لي الملك الأشقر موجودة بداخل الغرفة، مومياء ذات ملامح وجه مرعبة، وحينما استفسرت عن هذه المومياء أخبرني متخصص أنها المومياء الصارخة التي تخص الأمير بنتاؤر ابن رمسيس الثالث!!!

انتهى اليوم وعقلي يأبى تصديق أي شيء مما حدث، عدت إلى منزلي وهناك جلست في غرفتي على مكتبي أتطلع إلى الورقة التي أعطاها لي الأمير بنتاؤر شخصيًا!! أنا لا أصدق ما يحدث، واقع الكلمة يصعب تصديقه لكن هذا ما حدث، أنا لا أدرك كيف يحدث كل هذا؟؟! وكيف يتحول كل من حولي في ثوانٍ معدودة إلى عالم آخر وحينما يرتد إلي وعيي أكتشف أنني أقف كما أنا، أنا خائف، أشعر بخوفٍ شديد وأنا مقبل على ترجمة هذه النصوص التي لا أعلم ما تخفيه، بهدوء أحضرت القلم والورقة وبدأت في فك رموز تلك البردية التي بحوزتي، أفك الرمز الأول ثم الذي يليه حتى تكونت الجملة الأولى وهي: " من أنوبيس إله الموتى القديم إلى حامل هذه الرسالة، لماذا أضعت الوديعة، ابحث عن الوديعة لتعلم كل شيء، نحن نريد منك براءة الأمير، أو يظل ملعونًا إلى الأبد، أنت المختار فاصدع للأمر " ما هذا؟، ماذا يعني هذا الكلام الغريب، أنا لا أفهم شيئًا، الأمير ملعون !! ويريد براءة مني!! كيف؟؟، مكثت في مكاني لعدة ساعات أحاول أن أفكر في حل هذا اللغز الغريب الذي هو قابع بين

يدي الآن، مرت الساعات ولم أصل إلى شيء، الكتاب!! تذكرت الكتاب الذي أخذته في رحلتي الأولى، وضعت يدي في الحقيبة واستخرجته دون أن أنظر له، فقط ملمسه كان مختلفًا، فتحت الكتاب وبدأت أقلب صفحاته، إنه مكتوب باللغة الهيروغليفية، سيحتاج إلى مجهود كبير وأنا أشعر بالتعب الشديد، يجب أن أخلد إلى نومي، لكن لن أستطيع النوم من دون الوصول إلى حل اللغز، أخذت الكتاب وذهبت إلى فراشي، أمسكت به وبدأت بفك الرموز، أعانتني قوتي على ترجمة شطر واحد ثم سقطت في جب النوم العميق فراودني حلم غريب!!

" أنا أتحرك في بهو معبد كبير مليء بالأعمدة المنقوش عليها رسومات يبدو أنها توثق لحروب ومعارك، أنظر حولي وأنا وسط المعبد الكبير، هذه المرة أشعر أنني مختلف عن سابق رحلاتي، هذه المرة أنا داخل حلم، وكعادة الأحلام نكون على دراية ببعض أمور وأشياء لم تذكر أمامنا ولكننا نكون على دراية بها، ولا أعلم ما السر في ذلك، أدركت ذلك حينما كنت أعرف أطوال

وأبعاد المعبد، كنت أعلم أن مساحته تقرب من 320 متر طولاً، 200 متر عرضًا، المعبد كان يتكون من حجرتين للحراسة تصل بنا إلى بوابة رئيسية كبيرة يبدو أنها كانت بوابة يمر منها الملك، تقع بداخله صالات الأساطين الثلاثة الخاصة، وتتميز صالة الأساطين الأخيرة بثلاثة مداخل، مدخل فى الوسط للوصول إلى مقصورة قدس الأقداس الخاصة بزورق الإله آمون، والمدخل الثانى يوصل إلى مقصورة زورق الإله خنسو، والمدخل الثالث يوصل إلى مقصورة زورق إله الموتى أنوبيس!! أنوبيس ؟.. لهذا السبب كان يظهر في كل الهلاوس التي أصابت رأسي، هذا كان سؤال مباغت طرحته على نفسي وأنا أعلم جيدًا أنني بداخل حلم!! حركني شغفي الشديد إلى التجول داخل المعبد، أخطوا وأنا لا أعلم إلى أين أذهب، فجأة استمعت إلى الصوت الذي كان يستدعيني في سور الأزبكية وغرفة المومياوات، كان يأتي من الداخل، دون تفكير ألتفت إليه وأنا أسعى للوصول إلى الداخل، شعرت بمن يمسك بيدي، نظرت تجاهه فوجدته أنوبيس!! يقف بجواري ويمسك بيدي ليأخذني إلى

مكان ما، وجدت نفسي أتحرك معه دون إرادة مني كأني مسحور، كنت في يده كقطعة الصلصال اللدنة التي يشكلها كيفما شاء، عبرنا سويًا البهو ثم وجدت نفسي أمام غرفة كانت ممتلئة عن آخرها بالنساء الجميلات اللاتي يرتدين ملابس من الكتان غالي الثمن، كن جميعهن جميلات، أغلبهن من مصر ولكن هناك شقراوات يبدو أنهن من الأجانب، لوهلة تذكرت الملك الأمير الأشقر الذي ظهر لي في المتحف المصري، هذا هو أول الخيط، لم يتوقف أنوبيس عند هذه الغرفة بل اقتادني حتى وصلنا إلى داخل المعبد حيث بهو كبير وهناك زحام، عدد كبير من الحراس عرايا الصدور ليكشفوا عن قوتهم وعضلاتهم التي تنتفخ في مشهد مهيب، في أيديهم سيوف حادة النصل تفتك بأي لحمٍ في ثوانٍ معدودة، يقفون في ترقب وبجوارهم عدد من الكهنة وعدد من النساء اللاتي يرتدين نفس ملابس الكتان التي رأيتها على النساء في الغرفة السابقة، الجميع يقف أمام كرسي كبير يبدوا أنه عرش!! نعم عرش، من فخامته، يجلس عليه رجل يبدو أنه تخطى العقد السادس، بدين بعض

الشيء، يرتدي زى فرعوني وتاج ملكي، إنه رمسيس الثالث ملك مصر، كنت أعرف أنه هو، علمًا بأن هذه هي المرة الأولى التي أراه فيها، لكنها قواعد الأحلام كما أخبرتكم!! كانت عيناه شاخصة في حالة غير سعيدة، يتجول بعينيه في الموجودين، إنه يبحث عن زوجته، هذا ما كنت أعلمه بداخل الحلم، بجواره تجلس ملكة شقراء الشعر من الحيثيون " الهكسوس" هذا أيضًا كان مبرمج في عقلي، كانت تلف ذراعها حول يده وهناك امرأة تنظر لها نظرات حادة خبيثة تقف على مسافة ليست ببعيدة عن الملك لكنها ليست بجوارِه كتلك الشقراء، إنها الملكة إيزيس زوجة رمسيس الثالث لكنها تقف بعيدًا ولا تجلس بجواره كتلك الشقراء، لسبب ما كنت أشعر بعدم الراحة وأنا أنظر إلى إيزيس التي يتجسد الشر في ملامحها، نظرت إلى أنوبيس الذي نظر له لوهلة قبل أن يحرك العصا في الهواء فتتبدل الأجواء من حولنا وأجد نفسي داخل إحدى حجرات المعبد وهناك وجدت الأمير الأشقر الذي أعطاني ورقة البردي، الأمير بنتاؤر، إنه هو يجلس داخل الغرفة على أريكة ذهبية لا تليق

إلا بملك أو أمير، يبدو أنه مهموم أو ينتابه شيء ما يجعله في حالة حزن وأسى، فجأة وبدون سابق إنذار وجدت مجموعة من الحراس والكهنة تدخل إليه وواحد منهم يحمل في يديه صينية عليها كوب وبجوارها ثلاثة ثمرات خضراء من بذور الخروع!! إن بذور الخروع واحدة من أكثر البذور سمية على الإطلاق، وضعوا أمامه الصينية ثم تحدث إليه واحد من الكهنة وكان يبدو عليه وعلى هيبته أنه كبيرهم، أخبره شيء ما بلغة لم أفهمها فأجابه بنتاؤر بشيء من الغضب لكن سرعان ما ارتفع إيقاع الحديث بينهم، وأحتد الصوت بالشكل الذي دفع أحد الحراس كي يسحب سلاحه ويسدده تجاه بنتاؤر، الذي ظل ينظر له شزرًا ثم أخذ واحدة من الثمرات وشقها إلى نصفين ثم وضعها على السائل الذي كان داخل الكوب، كان مترددًا بشدة قبل أن يشرع في تجرعه، يبدو أن مذاقه سيء للغاية مما دفع وجهه لتنقبض ملامحه على أثر الطعم، وضع الكوب على الصينية وتأكد الكاهن أنه قد تجرع السائل بأكمله فخرج ومن معه خارج الغرفة وتركوا الأمير وحيدًا يعاني من آثار ما تجرع، نظرت

إلى أنوبيس ثم عاودت النظر إلى الأمير الذي بدأ يضع يده على صدره كأن هناك صعوبة شديدة في التنفس، نهض من مكانه وبدأ يتحرك داخل الغرفة وهو يجاهد لالتقاط أنفاسه، سقط على الأرض وظل يتلوى كالثعبان حتى فارق الحياة!! الأمير كان يتجرع سم قاتل، كان مجبرًا على قتل نفسه، لكن السبب كان محجوبًا عني، نظرت إلى أنوبيس وعيني تتسع عن آخرها، عقلي لا يصدق ما يحدث، لا أريد أن أستيقظ من نومي، أريد أن أكمل ما حدث، أريد أن أعرف لماذا أجبروه على قتل نفسه!! ولماذا خضع لهم، أمسك أنوبيس بيدي وحرك يده الأخرى بتلك العصا التي يحملها معه فتبدلت الأجواء من حولي وتغيرت للمرة الثانية ووجدت نفسي داخل أحد الأماكن المخصصة للتحنيط، إنه الأمير بنتاؤر!! نائم على شيء مسطح أسمنتي حجري وحوله عدد من الرجال لإتمام عملية تحنيطه، الغريب أنهم وضعوا شيئًا فور الانتهاء من لفه بالشاش يعتبر المصريين أنه لعنة علي صاحبه، وضعوا عليه صوف خراف ثم وضعوه هو والصوف داخل نعش من خشب الأرز غالي الثمن!!! صوف خراف على

مومياء ملكية!!! هذا غير منطقي، كيف لمجموعة من الكهنة أو الحراس تحديد مصير ملك أو أمير من العائلة المالكة بهذه الطريقة، قبل أن يقوموا بتغطية التابوت دلفت إلى المكان الملكة إيزيس وكان على وجهها الخبث الشديد والفرحة التي تتمثل في ابتسامات خبيثة شرسة، يبدو أنها متورطة في أمر ما؟؟ أو هناك شيء ما يريد أنوبيس مني أن أعلمه لكن ما هو!!! تقدمت بثقة كبيرة ونظرت داخل النعش ثم أمرت الجميع بإغلاقِه، هي تنظر إلى أحد الكهنة وتبتسم كأنها أتمت شيء ما. نظرت إلى أنوبيس وقلبي يرتجف فأمسك بيدي وحرك يده الأخرى بالعصا، فأدركت أننا على وشك الانتقال إلى مكان جديد، فدب الحماس في قلبي وشعرت أنني مع بدء معلومات إضافية قد تظهر جانبًا غامضًا آخر من تلك القصة المعتمة لكن ما وجدت كان عكس ذلك تمامًا!! ما وجدته كان لا يوصف، وكان بشع لأقصى حد ممكن.

مكان عام ممتلئ عن آخره بالناس والمارة الملتفين على شكل دائري، وفي منتصف الدائرة هناك عدد كبير

من الشباب مقيدين بالحبال وهم عرايا تمامًا كما ولدتهم أمهاتهم، كعادة الأحلام نكون على دراية بأمور وبأشياء ربما لم تُذكر أمامنا ولكننا نكون على دراية بها، ولا أعلم ما السر في ذلك، كنت على علم بأن هؤلاء من جنود وحراس الملك لكن كنت أجهل من هو الملك، وجدتهم عرايا يسكب على أجسادهم مادة رائحتها غريبة، ثم أشعلوا بهم النار أحياء!! نعم صراخهم كان عاتيًا وكان يرج المكان رجًا، بعد أن تفحموا وتحولوا إلى رماد قاموا بجمعِه ووضعوه في إناء صغير وتخلصوا من العظام ثم أتوا بمجموعة أخرى، لكنها كانت أشد بؤسًا وخوفًا، كانوا يرتعشون ويرفضون أن يتم تقيدهم بعدما شاهدوا ما حدث لزملائهم، كانوا يبكون ويقاومون لكن سرعان ما تم السيطرة عليهم، سكبوا على أجسادهم نفس تلك المادة وقاموا بإشعالهم، الرعب والصراخ الذي يحيط بالمكان جعلني راغب في الذهاب، لا أريد استكمال هذا المشهد الصعب، نظرت إلى أنوبيس فأمسك بيدي وحرك العصا ليتبدل المكان من حولي، هناك مجموعة من الجنود يضعون الرماد في وعاء مصنوع من الخوص وهم

يترجلون في الشوارع والطرق الضيقة التي تتلوى بين البيوت ويلقون من هذا الرماد على الأرض!!!

ماذا يفعلون ومن هؤلاء الذين قاموا بحرقهم أحياء!؟، نظرت إلى أنوبيس ولكني استيقظت هذه المرة!!

ما هذا الحلم الغريب الذي راودني!! هذه ليست صدفة، الأحداث التي تتدفق وراء بعضها البعض تريد مني أن أكشف عن لغز، نعم .. لغز مقتل الأمير بنتاؤر!! ابن رمسيس الثالث، يبدو أن أنوبيس عينني محقق في هذه الجريمة!! ما هذا الكلام الفارغ الذي أتحدث به! كيف أصبح محقق في جريمة تمت قبل الميلاد، هذا خبل بكل تأكيد، لكن ما يحدث حولي يؤكد لي هذا، أشعر بصداع رهيب يفلق رأسي إلى نصفين، هناك كم رهيب من الألغاز، أمسكت بهاتفي الخلوي وبدأت أبحث عن الأمير بنتاؤر فوجدت على صفحات الإنترنت ملف بي دي إف يحكي بداية قصة اكتشاف المومياء الصارخة، والتي تعود إلى الأمير بنتاؤر، بسرعة البرق قمت بتحميل الملف حتى أتمكن من قراءته، الغريب أن المقال الذي يسبق لينك التحميل

كان يتهم الأمير بقتل أبيه رمسيس الثالث!! قمت بتحميل الملف وبدأت في قراءته، كانت أوراقه قليلة تسمح لي بقراءتها الآن على دفعة واحدة، شرعت في القراءة، فكانت الصفحات الأولى تعود إلى عام 1872.

***



الأقصر 1871

" الجو حار ودرجة الحرارة مرتفعة بشدة، السراب في الصحراء يتلاعب بعيون المارة وبعيون أحمد عبد الرسول الذي يترجل في الصحراء بعدد من الأغنام التي يرعاها ويكسب من ورائها قوت يومه، يُفكر في الضائقة المادية التي يمر بها، والنقود التي باتت قليلة معه، يتكئ على تلك العصا الرفيعة التي يهش بها على غنمِه وله فيها مآرب أخرى، يتصبب عرقًا ويجاهد ليُكمل طريقه للعودة إلى البيت، شردت إحدى أغنامه عن القطيع وهو هائم بالتفكير في تلك المشاكل المادية التي يحاول أن يجد لها حلًا، على مرمى بصره وقعت عيناه على خروف وهو يبتعد عن المسار المحدد له، وكان يركض بسرعة كبيرة كأنه يرى بعينيه شيئًا ما يجعله ينجذب إليه بهذه السرعة المبالغ فيها، إذا هرب منه هذا معناه أنه سيدفع ثمنه إلى صاحب الأغنام، هو لا يملك ثمنه من الأساس، عليه أن يُسرع ويذهب خلفه، بسرعة البرق بدأ يعدو، لكنه لم يدركه، فقد كان الخروف يركض بسرعة دفعته للركض خلفه

وهو يوزع النظرات على باقي الأغنام التي تركها خلفه حتى لا تضل منهم واحدة أخرى، ركض خلفه بلا هوادة حتى وجد الخروف يسقط في حفرة صغيرة تظهر بين شقين من شقوق الجبل، المكان مغلق ومجوف مما جعل صوتها يتضاعف بالداخل، ظل أحمد يتلفت حوله حتى وجد أنه لا مفر من عبور هذا الشق ليأتي بها، ألقى نظرة أخيرة على الخراف قبل أن يشرع في الأمر، بصعوبة بدأ يعبر الشق حتى وجد نفسه داخل ممر طويل ومظلم، صوت الخروف يأتي من الداخل لكن تتعذر الرؤية للبحث عنه، عليه أن يعود من حيث أتى ويوقد شعلة تنير له الظلام وتساعده على الترجل داخل الجبل، خشبة صغيرة لف حولها قماشة وصنع شعلة بدائية تنير له، عبر الشق مرة أخرى وبدأ يبحث عنها داخل الجبل، صوتها يأتيه مضخمًا ومبالغ فيه بالشكل الذي يجعل تحديد مكان الصوت أمرًا مستحيلًا، لا يوجد أمامه سوى طريق واحد منحدر يقوده للهبوط إلى أسفل، بديهيًا توقع أن الخروف ربما انحدر وانجرف مع هذا الانحدار، بهدوء وحذر شديد بدأ ينزلق معه شيئًا فشيء وهو لا يزال

يستمع إلى صوت الخروف، المنحدر يأخذه إلى أسفل أكثر وأكثر والظلام دامس، الأوكسجين يقل والمكان أصبح خانقًا للغاية، تعرقلت قدم أحمد أثناء هبوطه فسقط بسرعة كبيرة بفعل قانون الجاذبية بسبب ميل هذا المنحدر، فقد الشعلة التي انطفأت منه ليصبح المكان مظلمًا تمامًا لا يكسر عتمته أي ضوء، أحمد مستمر في الهبوط بوضعية غير متزنة حتى انتهى به هذا المنحدر إلى أرض مستوية، الجو بالداخل كان خانقًا والعتمة كانت تكسو المكان بالكامل، الظلام دامس فلا يستطيع أن ينظر إلى يده من شدة الظلام، صوت الخروف يأتي من مكان قريب جدًا من هنا، بهدوء بدأ أحمد ينهض وهو يعاني بعض الآلام الخفيفة نتيجة سقوطه بهذا الشكل وهذه الكيفية المؤلمة، على طريقة برايل بدأ يتحسس المكان من حوله، يتحرك ببطء وبخوف شديد حتى اصطدم في شيء ما صلب كالحجارة وهو يستمع إلى صوت الخروف الذي لم ينقطع لحظة واحدة كأنه يستغيث، اعتقد في البداية أنه حجر، حجر كبير داخل تجويف هذا الجبل فبدأ يتحسسه ويمشي بجواره شيئًا فشيء حتى وجد يده

لامست تعاريج على هذا الحجر، تعاريج تبدو كنقوش أو ما شابه، بهدوء بدأ يتحسسها فشعر أنه يضع يده على وجه آدمي !!!

ارتعد أحمد وشعر أنه داخل مكان غير آمن، علاوة على الظلام الذي يحيط المكان والذي يخفي أمامه جزءً كبيرًا من الحقيقة، فأطلق العنان لخياله ليُشكل هو ويفترض ما يوجد داخل ذلك المكان المعتم، مأمأة الخروف لا تزال تتصدر المشهد هناك داخل ذلك القبو المُظلم، أعصاب أحمد باتت لا تتحمل أي شيء، فما كان منه إلا أن خرج سريعًا من المكان تاركًا ذلك الخروف وحيدًا عائدًا إلى منزله بالأغنام ليجد هناك أخاه الذي يعمل في نفس مهنته، لكن هذه هي المرة الأولى التي يراه فيها أخوه بهذا الشكل، أصفر الوجه وجسده بارد يرتعش كأنه محموم، أخوه كان في حالة صدمة حينما وجد أحمد على هذه الشاكلة، وبسرعة البرق سأله عما أصابه، فقص عليه أحمد ما حدث!!

أصرَّ شقيق أحمد على الذهاب إلى ذلك المكان، أولاً ليحضر الخروف الذي لا يمتلكون ثمنه، ثانيًا لرؤية هذا

المكان، في البداية كان أحمد يرفض الفكرة لكن استجاب له بعد ضغط شديد، جهزا الأشياء اللازمة وذهبا إلى حيث تلك المنطقة المزعومة، بهدوء عبرا الشق الواقع بين الجبلين وبدءا بهدوء النزول عبر ذلك المنحدر الذي يقودهما إلى القبو، كانا في غاية الحرص ويحملان معهما مشاعل للإضاءة، الخروف لم يكف عن المأمأة وهما في رحلة الهبوط كأنه يستنجد بهما ليخلصاه من هذا الظلام الموحش، أحمد كان يتوجس خيفة لكن شقيقه كان يطمئنه حتى وصلا ووجدا أنفسهما في جنة السارقين!!

القبو مملوء عن آخره بالآثار الفرعونية والذهب الخالص الذي يلمع بشدة حينما يداعبه ضوء الشعلة، يضم عددًا كبيرًا من التوابيت الفرعونية المليئة بالنقوش التي تضم رسومات ومشاهد من كتاب الموتى وكتاب الكهوف وكتاب السماء، والموجود بداخلها مومياوات ترقد بسلام تستعد للرحلة إلى الحياة الأخرى، لمعت أعين الأخوين عبد الرسول وظل كل منهما يحملق في مقتنيات المقبرة قبل أن يترجل

كل منهما في اتجاه مختلف ليكشفا عن كافة مقتنيات المقبرة، ولا يدري أيًا منهما أنهما داخل مقبرة تحمل أكثر الألغاز إثارة للحيرة على مر العصور!! لغز مؤامرة الحريم.

اتفق الأخوان على حمل الأشياء التي يخف وزنها ويثقل سعرها ليبيعاها في الخارج، نسيا أمر الخروف ونسيا تربية الأغنام من الأساس، ولم يبق في ذهنهما سوى شيئ واحد، كيف سيخرجان أوراق البردي والتماثيل الذهبية الخالصة التي سرقاها من المقبرة، في غضون أيام قليلة تمكن الأخوان من بيع الأشياء التي أخذاها من المقبرة، وتقاضا عليها مبالغ مالية ما كان لهما أن يتخيلا لحظة أن تكون بحوزتهما، مما أجبرهما على العودة إلى المقبرة مرة أخرى ليأخذا منها كميات أكبر هذه المرة ليبيعاها إلى السائحين أو سماسرة الآثار المنتشرين في هذه المنطقة بشكل مبالغ فيه، تبدلت حياة الشقيقين المادية وشعرا أن حياتهما المادية اختلفت تمامًا بسبب هذه التجارة، ادخرا الأموال وابتاعا بيتًا كبيرًا في فترة زمنية قصيرة، مما

جعل الريبة تتسلل إلى أقاربهما وجيرانهما، شعر الأخوان أنه سيتم كشف أمرهما إذا استمرا في ذلك فقررا أن يتريثا قليلاً ويمارسا تجارتهما ببطء وهدوء.

استمرت سرقتهما وتجارتهما لمقتنيات المقبرة عدة سنوات حتى كُشف أمرهما وتم القبض عليهما وبحوزتهما مجموعة من التماثيل الصغيرة وأوراق البردي التي كانت تضم شعائر وطقوس جنائزية هامة، شعر الأخوان أن حياتهما قد انتهت وسيمكثان في السجن سنوات طويلة؛ لذا اقترحا على الشرطة أن يتم العفو عنهما مقابل أن يخبراهم عن مكان المقبرة التي تضم آثارًا كثيرة ولكنهما كانا يجهلان أنها تضم أيضًا أكثر الجرائم غموضًا.

علم بما حدث عالم المصريات الأشهر في ذلك التوقيت " إميل بروش " الذي أخذ فريقًا من البحث وانطلق إلى منطقة الدير البحري حيث مكان اكتشاف تلك المقبرة، إميل عالم يحب التاريخ الفرعوني ويعتقد أنه التاريخ الأكثر احتراما على مستوى العالم لذلك ترك كل شيء في يده وتوجه إلى المقبرة التي دهش تمامًا

بمجرد أن دخل إليها بعدما عمل رجال الحفر على فتح الطريق وتمهيده للدخول، مقبرة كبيرة تضم أكثر من أربعين نعشًا ملكيًا وعددًا كبيرًا من الآثار والبرديات التي من الصعب أن تجدها كلها دفعة واحدة في مقبرة واحدة، وقف إميل في منتصف المقبرة يتجول بعينيه في المكان المحيط حوله وهو تنتابه حالة كبيرة من الذهول.

- هذا اكتشاف عظيم أيها البروفيسور، إنها مقبرة كبيرة تحتوي على أعداد كبيرة من النعوش، بل إنها المقبرة الأكبر في التاريخ، لم نر مقبرة تضم كل هذا الكم من المومياوات.

نظر له إميل والموقف يتجسد على وجهه، لكنه كان عكس ما توقعه البعض، فعادة إميل هي الابتسامة الواسعة حينما يدخل إلى مكان كهذا لأول مرة، لاحظ فريق البحث ذلك فسأله أحدهم عن سبب تجهمه.

- أنا غير متجهم، أنا أفكر.

- تفكر في ماذا؟؟

- فيما نحن فيه، الآن هذه ليست مقبرة.

- !!!!!

الإجابة كانت صادمة للكثير من الموجودين، حتى أن بعضهم لم يتمالك نفسه وسأل عن سبب ذلك فأجابه إميل.

- أنتم تعلمون أن من عادات المصريين القدماء كتابة نقوش من كتاب الموتى وحياة البعث على جدران المقابر، علاوة على الرسومات التي تصف الحياة الأخرى بعد البعث كما كانوا يعتقدون.

- نعم بالفعل.

- لكن هذه الجدران خاوية تمامًا من أي رسومات أو نقوش.

التفت فريق البحث حولهم فلم يجدوا أي شيء، فقط جدران خاوية تمامًا لا تحتوي على أي نقوش، أثار ذلك

دهشتهم الشديدة.

- ماذا يعني هذا؟؟

سأل أحدهم فأجابه بروش أن هذه ليست مقبرة، هذا مخبأ تم نقل كل هذه النعوش إليه لحفظها من السرقة، وهذا يفسر هذا الكم الهائل من النعوش الملكية في مكانٍ واحد، إجابة منطقية جعلت كل فرد في فريق البحث يطلق العنان لعقله ليتخيل ما كان يحدث من قبل، بدأ إميل يتجول في المقبرة ليشاهد النعوش التي كتب عليها باللغة الهيروغليفية أسماء الملوك الموجودين بداخلها، اتسعت عيناه من هول المفاجأة وهو يجد أمامه مومياوات أعظم ملوك مصر الذين ظنوا أنهم سرقوا واختفوا للأبد، نعش الملك العظيم تحتمس الثالث ونعش الملك رمسيس الثاني ونعش الملك رمسيس الثالث أعظم ملوك مصر في الفترة من 1183 إلى 1152 قبل الميلاد، شعر إميل أن التاريخ يفتح له أبوابه وأن اسمه سيخلده التاريخ بحروف من ذهب، فطلب من فريق البحث وقوة الشرطة المتواجدة في المكان في ذلك التوقيت أن يسرعوا

بنقل كل نعوش الملوك إلى المتحف المصري ببولاق حتى يبعدها عن أيدي السارقين.

- إننا محظوظون كثيرًا.

قالها إميل لأحد رجال البحث.

- لماذا؟؟

- لأن السارقان كانا يجهلان قيمة هذه النعوش وهؤلاء الملوك، كل ما سرقاه كان مجرد برديات وتماثيل لا قيمة لها مقارنة بهؤلاء الملوك.

- نعم أنت محق أيها البروفيسور.

- علينا أن نسرع في نقلها.

- وهو كذلك.

أشرف إميل على عملية النقل، لكن وقعت عيناه على شيء غريب للغاية، وقعت عيناه على نعش بسيط لا يحمل أي نقوش أو رسومات أو علامات، هذا كان

غريبًا جدًا، عادة المصريين القدماء أن يتم كتابة اسم الملك على النعش وعلى الجدران ويكون مكتوبًا على الكتان الملفوف به الجثمان، لكن هذه هي المرة الأولى التي يجدون فيها مومياء كهذه، أثار ذلك المشهد الغريب فضول إميل فطلب من العمال ومن فريق البحث المصاحب له أن يرفعوا غطاء النعش ليظهر أمامهم أغرب شكل على الإطلاق، المومياء كانت مخيفة وكانت تحمل قدرًا هائلًا من الرعب تشي بأن صاحبها قد تحمل من العذاب ما جعل ملامحه تصبح بهذا الشكل الغريب!!!، فُزِع البروفيسور وفُزِع من معه، طلب من الجميع تغطية النعش مرة أخرى وحمله مع باقي النقوش إلى المتحف المصري.

وضعت المومياء داخل مخزن المتحف المصري على أحد الرفوف منسية ولكن كان لابد لها من اسم حتى يتم تسجيلها في السجلات الخاصة بالمتحف، فأطلقوا عليها مومياء الرجل المجهول E، عرفت بهذا الاسم وظلت داخل مخزن المتحف منسية لمدة تزيد عن ست سنوات حتى وصلت أخبارها إلى فريق بحث

مكون من عالم المصريات دانيال فوكية وعالم الكيمياء ومجموعة من المتخصصين في كل المجالات اللازمة للكشف عن هوية هذه المومياء المجهولة.

وصل فريق البحث إلى هناك وأحضروا المومياء إلى المكان المخصص للكشف عنها، كانت المومياء داخل نعشها تنام في استسلام، أو هكذا خُيل إليهم، بهدوء بدأوا الكشف عن النعش الخالي تمامًا من أي نقوش جنائزية وخالي من أي أسماء محفورة عليه، كان الأمر غريبًا جدًا حتى أنهم بدأوا يتبادلون النظرات مع بعضهم البعض، فهذه هي المرة الأولى التي يجدون فيها أمرًا كهذا!!، النعش على الرغم من بساطته وخلوه من أي نقوش أو رسومات إلا أنه مصنوع من خشب الأرز غالي الثمن مما يدل على أن صاحبه كان شخصًا ثريًا أو من النبلاء، لكن واجهت هذه النظرية بعض الاعتراضات من فريق البحث، ولكن حاول دانيال أن يثبت نظريته فأخبرهم بهدوء.

- لا يمكن لشخص عادي أن يكون بجوار كل هؤلاء الملوك إلا إذا كان شخصًا ذو شأن عظيم، وربما من

عائلة أحد هؤلاء الملوك.

- لو كان ابنًا من أبناء ملك لكان كتب اسمه على النعش وعلى كل مكان، ما أراه أمامي هو أمرًا غريبًا ومرعبًا لأي شخص عاش في تلك العصور القديمة.

هذا كان رأي أحد أفراد فريق العمل، فأجابه دانيال.

- من المعروف أن التحنيط أمر عظيم وذو شأن كبير، لن يناله شخص عادي، علاوة على أنه إن ناله لن يدفن في قبر يضم عددًا من الملوك.

- وبم تفسر عدم وجود أي نقوش على نعشه؟؟؟

- هذا أمر محير، وما يزيده حيرة أن خشب النعش قيم وغالي الثمن.

غمغم أفراد فريق العمل فأردف دانيال.

- كل شيء سيظهر مع البحث، فلنبدأ برفع النعش والكشف عن المومياء.

شرعوا جميعًا في الكشف عن غطاء النعش لتظهر أمامهم المومياء بوجهها الحاد المتصلب الصارخ، فمه مفتوح وأسنانه ظاهرة ويبدو أنه كان يستغيث أو يحاول أن يفعل شيئًا قبل وفاته، ارتعدوا جميعًا من مظهرها المفزع وبدأوا يوزعون النظرات المبهمة قبل أن يصرخ أحد فريق العمل حينما ارتطمت عينه بأغرب شيء على الإطلاق.

- فروة خراف، يا إلهي هذا لا يصدق.

نظر الجميع إلى المومياء فاكتشفوا أن المومياء ملفوفة بفروة خراف!! الأمر كان مفزعًا للجميع، خاصةً البروفيسور دانيال الذي أردف.

- هذا يعني أنه شخص ملعون!!! فقد كان المصريون يعدون صوف الخِراف غير نظيف ويصيب صاحبه باللعنة!! هذا أمر غريب.

- أخبرتك أيها البروفيسور أن هذا الشخص لا يمكن أن يكون ابن ملك من ملوك مصر، فهذا أقسى مصير

ممكن أن يحدث لأي ملك أو لأحد من أسرته، مصير مرعب مصحوب باللعنات إلى العالم الآخر.

- إذا افترضنا أن كلامك صحيح فلماذا تم تحنيطه من الأساس!! ولماذا وضع في نعش ملكي!! ولماذا كان بجوار الملوك.

- لا أعلم.

- هناك حلقة مفقودة علينا البحث عنها وربما تظهر بالكشف عن المومياء نفسها.

أزالوا فروة الخروف وبدأوا بالكشف عن المومياء نفسها، ما جعل الأمر يزداد حيرة هو أن المومياء ملفوفة بكتان غالي الثمن مما ينُمُ على أنه شخص ذو شأن عظيم وإلا لماذا تم لفه بهذه الخامات باهظة الثمن!!، أزالوا القماش بالكامل وبدأوا يتأملون في المومياء الغريبة، المحيرة بشكل كبير، مظهرها يدعو للريبة بداية من ملامح الوجه وحتى شكل الضلوع والبطن التي تأخذ منحنى غريب الشكل، اصطدمت

أعينهم بشيء آخر يجعل الأمر أكثر غموضًا، يدا المومياء وقدماها كانت مربوطة بحبال بطريقة لم يعتدها المصريون القدماء في التحنيط، تصلب الجميع هذه المرة أمام منحنى الغموض الذي يتعالى سريعًا حتى أنهم أصبحوا غير قادريين على التقاط أنفاسهم!!

- الأمور تزداد تعقيدًا!!

- نعم يا بروفيسور، المصريون لم يعتادوا على فعل ذلك، هذه هي المرة الأولى التي أجد فيها مومياء مقيدة الأطراف.

بهدوء تفقد دانيال الأطراف المقيدة فاكتشف أن الحبال مشدودة بحزم وبقوة يبدو أنها متعمدة لدرجة أنها تركت علامات على جلدِه.

- الحبال مشدودة بطريقة غريبة وبحزمٍ مبالغ فيه، كل هذه الأدلة تؤكد أننا أمام جريمة قتل بشعة!!

اتسعت أعينهم على إثر الكلام الذي يبدو أنه مقنع إلى حد كبير، لم تفرغ المفاجآت كل محتوياتها حتى الآن

بل أرادت إضافة شيء آخر محير للغاية، شعر المومياء كان أشقر!! على عكس شعر مومياوات مصر، ما ينم على أن هذا الشخص غير مصري من الأساس!!!

توقفت عن القراءة وجسدي يرتعش، أدركت الآن تفسير رؤية الأمير في الرؤيا وفي المتحف " غرفة المومياوات " بشعر أصفر أشقر!!! هذا أكد لي أنني أسير في الطريق الصحيح، أو ربما هذا الأمير قد استعان بي للكشف عن شيء ما قد طمره التاريخ!! عدت إلى القراءة لأكتشف بقية أسرار اكتشاف تلك المومياء الصارخة.

البروفيسور دانيال بدأ مع فريقه الكشف عن المومياء الصارخة التي يمتلك صاحبها تلك النظرة المخيفة التي تعلو وجهه لتؤكد على أن موته لم يكن موتًا عاديًا، هناك اشتباه شبه مؤكد أنهم أمام جريمة قتل بالفعل، بهدوء فكوا الحبال المقيدة بها أطراف المومياء، فلاحظوا أن الجسد بالكامل مُصاب بحالة من حالات التشنج، نظر البروفيسور بعناية قبل أن يتحدث إلى فريق العمل المصاحب له.

- جسد المومياء يعاني من تشنج واضح!!

- نعم لاحظت ذلك منذُ أن وقعت عيناي عليه، ولكن فضلت عدم التعرض لتلك النقطة حتى يأتي دورها.

ذلك كان أحد رجال فريق البحث المصاحب للبروفيسور الذي تظل عيناه عالقة بالمومياء ثم أردف.

- الجسد لا يُصاب بهذه الحالة إلا في حالة القتل!! لو كانت ميتة طبيعية لما تشنج الجسد هكذا.

- بالفعل يا بروفيسور، هذا أمر لا ريب فيه، هذا الرجل لم يمت ميتة هادئة.

- لم يصور أي وجه من قبل تلك النظرات الأكثر غموضًا.

- أنا لدي اعتقاد أيها البروفيسور أو بمعنى أدق وجهة نظر.

ذلك كان رجل آخر ضمن فريق البحث.

- وما هي؟؟

- أن ذلك الشخص قد دُفن حيًا.

نظر البروفيسور إلى المومياء وأطال النظر بها طويلاً ثم أجابه.

- حقًا، إن كان قد دفن حيًا كما تدعي فلابد أن يكون هناك دافع إلى قتله بتلك الطريقة.

- نعم معك حق، وأنا أعتقد أن هذا الدافع من الممكن أن يكون تقديم تضحية بشرية.

- تضحية بشرية!!!

- نعم، هناك بعض الثقافات التي تدفن الأشخاص الأحياء كقرابين لترضي الآلهة أو ترضي الملوك.

- لكن هذه الثقافة لم نكتشف أنها كانت في مصر القديمة.

- ربما تسللت إليهم في حقبة زمنية معينة، نحن لا نعلم ثقافة كل العصور في مصر القديمة.

- معك حق لكن هناك مبدأ قياس نستطيع أن نزن به الأمور.

- كيف؟؟

- إن كانت الأمور تسير على هذا النهج فلا داعي للتحنيط، كيف يتم تحنيط شخص وهو سيدفن حيًا!! علاوة على أن التحنيط كان لا يناله سوى الملوك والنبلاء فقط، ولا يمكن تقديم أحد الملوك أو النبلاء كقربان بشري.

- لكن هناك فترة في مصر كانوا يقتلون خدام الملك ويدفنونهم بجواره بحجة أن يستمروا في خدمته في الحياة الأخرى.

- هذا صحيح ولكن هذا كان منذُ زمن بعيد وكانت عملية التحنيط غير متطورة بهذا الشكل الذي عليه

تحنيط هذه المومياء، علاوة على أن الخدام كانوا يُدفنون أحياء ولا يتم تحنيطهم.

- ماذا تعتقد أيها البروفيسور.

- حتى الآن لا أعلم، ولكن علينا أن نتعمق أكثر في المومياء، ربما نجد أمرًا ما يفتح لنا الطريق.

أزالوا الكتان بالكامل وبدأوا يتأملون المومياء بهدوء، لكن مع مرور الوقت حدث شيء مفزع، جلدها بدأت تكسوه مادة غريبة تبدوا كرغوة الصابون، أثار ذلك دهشتهم بشدة وظلوا يتبادلون النظرات المرتجفة التي يتجسد فيها الخوف الشديد، في البداية ابتعدوا عن المومياء وظنوا أنها ربما تكون لعنة!! نعم ظنوا أنها لعنة الفراعنة، لكن سرعان ما أدركوا أن هناك مادة تم تغطية المومياء بها، وهي السبب الأساسي في تكوين تلك الرغوة البيضاء، بحرص شديد عاد البروفيسور دانيال إلى المومياء وأخذ عينة من تلك المادة وأعطاها لعالم الكيمياء السيد ماثي وطلب منه تحليلها، لكن صندوق المفاجآت لم يُفرغ محتوياته

كلها، بل اكتشف البروفيسور دانيال أمرًا آخر أثار جدلًا كبيرًا، كان أمرًا بمثابة صفعة على وجه الجميع، أمرًا لم يعتد المصريون القدماء على فعله ولم يتكرر هذا الأمر إلا في هذه الحالة، فقد وجدوا أحشاء هذا الرجل لم تنزع كما هو معتاد، بل بقيت كما هي، علاوة على أنه لم يتم حشو المومياء من الداخل بالأعشاب والنطرون!!! لكن البروفيسور دانيال حاول أن يكون عمليًا فأخذ عينة من معدة المومياء ليحللها فربما يعلم منها سبب موت هذا الرجل المجهول!!

الاكتشاف كان مذهل جعل الفريق بأكمله في حالة من البلبلة حتى ظهرت نتيجة تحليل المادة الرغوية التي ظهرت على الجلد، وكانوا يرتابون في أنها نتيجة تفاعل مادة كيميائية مع الهواء، ظهرت نتيجة التحاليل وأثبتت أنه مادة مكونة من ملح النطرون وأكسيد الكالسيوم!!! أكسيد الكالسيوم مادة قاسية جدًا ولا يستخدمها المصريون في التحنيط من الأساس، لأنه يتفاعل مع الماء ويكون مادة حارقة !! شعر البروفيسور دانيال أن هذا أمر متعمد، المصريون

القدماء كانوا يحنطون المومياء بغرض الحفاظ عليها، ليستطيع الجسد أن يستمد عافيته في حياة البعث، وكتبوا على التوابيت أسماء الملوك حتى لا تضل الروح وتصل إلى جسد صاحبها، هذا الرجل تم تجريد اسمه من النعش ولا توجد بردية واحدة تحمل تعويذات سحر تساعده على تخطي اختبارات حياة البعث، وفي الوقت نفسه تعمدوا أن يلفوا جسده حتى لا يستطيع أن ينهض في الحياة الأخرى، ووضعوا فروة الخراف التي كانوا يعتبرونها لعنة، كل هذا يؤكد أنهم أرادوا لهذا الرجل حياة النسيان، لم يكن لديهم رغبة في أن يُبعث مرة أخرى، أصبح دانيال معتقدًا تمامًا في ذلك، لكن ينقص شيئًا واحدًا، هو سبب الوفاة التي جعلت الجسد يتشنج، فهم بتحليل عينة المعدة!!

مرت الأيام حتى انتهى البروفيسور من تحليل عينة المعدة التي ظهر فيها شيء في غاية الغرابة، الوفاة جاءت نتيجة تجرع هذا الشخص نوعًا ما من السم هو ما قتله وجعل جسده يتشنج بهذه الطريقة الغريبة،

لكنه فشل تمامًا في الوصول إلى نوع السم الذي تسبب في ذلك!!!

انتهى بحث البروفيسور دانيال عند هذه النقطة، ولم يضف أي شيء آخر حتى فارق الحياة، انتهيت من قراءة الملف فبدأت الصورة تتضح أمامي، ما رأيته هو الأمير، وكان يتجرع شيئًا ما ثم فارق الحياة، وهنا أثبت الدكتور دانيال أن الموت جاء نتيجة سم!! إذن الأمير مات منتحرًا ولم يمت مقتولاً!! هذا هو أول الخيط لكن هناك أمر غريب، الأمير كان يتجرع السم تحت التهديد، نعم لقد رأيت أحد الحراس وهو يسحب سلاحه ويسدده تجاه الأمير الذي ظل ينظر إليه شزرًا ثم تجرع السم، هناك سبب جعله يفعل ذلك!! يجب أن أذهب إلى دكتور سليم فهو دكتور متخصص في علم المصريات ورئيس قسم في كلية الآثار، سأذهب إليه اليوم لأعرض عليه الأمر.

صباح اليوم التالي

كنت أرتاب في أن آخذ الكتاب معي أم أتحدث إلى الدكتور سليم شفهيا، الكتاب دليل قاطع على ما سأحكيه، علي أن أثبت ذلك له حتى لا يظن أنني مدعي، في تمام الساعة الثامنة صباحًا كنت أقف على باب مكتبه بصحبة التوتر والقلق، أخشى من ردة فعله إذا أخبرته بتلك القصة، بالتأكيد سيظن أنني مخبول أو ربما هذا ما جنيته من الحادثة، كلها كانت مجرد افتراضات، بعد دقائق ظهر الدكتور سليم يحمل حقيبته الجلدية ويتقدم تجاه المكتب، ألقى علي السلام ثم عدد من الأسئلة التي يستفسر فيها عن حالتي الصحية، دلفنا إلى مكتبه وأنا أتردد في أن أفصح عن قصتي حتى لا يرتاب في عقلي، سأبدأ بسؤالٍ عن الأمير.

- دكتور سليم، هل هناك أمير يدعى بنتاؤر.

نظر لي بدهشة شديدة ثم أخبرني من بين أسنانه بتلك الإجابة التي كنت أعرفها والتي كانت مدخلاً بالنسبة لي، ربع ساعة كاملة كنت أستمع إليه وأهز

رأسي، كلها كانت معلومات قد قرأتها، حتى جاء دوري في الحديث.

- دكتور سليم، كيف مات بنتاؤر، هل مات بالسم.

- هناك عدد من الافتراضات، هذا هو واحد منهم.

- لا، هو بالفعل مات بالسم.

ارتاب الدكتور في أمري ونظر لي بتعجب شديد، من أين أتيت بهذه الثقة العمياء في قراري ؟؟ سألني عن ذلك فما كان مني إلا أنني أخبرته أنني قرأت ذلك.

- إنت عاوز تعرف القصة دي ليه؟؟

- وقعت قدامي بالصدفة، وحقيقي عاوز أعرف تفاصيلها.

ملامح وجهي كانت تشي كم أنا كاذب، نظر لي الدكتور سليم ودقق النظر ثم أعاد سؤاله مرة أخرى، لم أستطع مراوغته أكثر من ذلك، أخبرته بكل شيء، ثم

استعددت لتوبيخه، ولتلك الكلمات البذيئة التي سيرشقها من كل زاوية ظاهرة بالنسبة له، لكن حدث شيء غريب، فقد تصلب جسده ونظر تجاهي كأنني شيطان رجيم يقف أمامه، مسخ دميم بهيئة بشعة جعلت عينه تتسع بالقدر الذي شعرت معه بأنها ستخرج من محجرها، أخبرته باقتضاب من يعلم جيدًا بأنه لن يصدقه لكن فوجئت برده المباغت.

- الكتاب ده فين؟؟

- أنهي كتاب؟؟

- الكتاب اللي ادهولك الشيخ في السور.

- أهو.

أخرجت الكتاب ومددت يدي به ففزع الدكتور سليم حينما رآه حتى أنه انتفض وعاد للخلف من شدة الخوف.

- إيه يا دكتور في إيه؟؟

أشار إلي كي أتوقف عن الكلام، بلع ريقه فاستمعت إلى صوت ذلك وكان واضحًا.

- الكتاب ده ملعون؟؟

- نعم؟.

- بقولك الكتاب ده ملعون.

- يعني إيه يا دكتور؟.

نظر إلي الدكتور سليم وأطال النظر ثم شرع يركض تجاه الباب وأغلقه ثم عاد وهو يتضح على وجهه الجنون، طلب مني أن أجلس وهو يمر من جواري ثم جلس على كرسيه مرة أخرى، لا أعلم لماذا شعرت بأن هناك سر خطير قابع في صدرِه، سر يخشى بأن يخرج إلى العوام، نظر لي طويلاً ثم أخبرني بأنه سيخبرني بسرٍ خطيرٍ متمنيًا بألا يكون الوقت قد أزف لذلك، تصلب الشعر على مؤخرة عنقي وارتجف قلبي خاصةً حينما وقعت عيناه على الكتاب الذي وجده على سطح مكتبه فطلب مني أن أبعده عن أنظاره حتى يستطيع

التركيز في ما سيقول!! ألهذه الدرجة هو خائف من هذا الكتاب الملعون كما أخبرني هو!!! ما السر وراء هذا الكتاب!!!.

- بنتاؤراللي بتسأل عليه ده يبقى ابن الملك رمسيس الثالث، وابن الملكة تيا زوجة رمسيس الثالث لكن زوجته الثانية.

- زوجته الثانية!! الملوك في مصر القديمة كانوا مبيجمعوش بين زوجتين.

- ده صحيح، ولكن رمسيس الثالث هو أول ملك مصري يجمع بين زوجتين واحدة منهم كانت الملك تيا أم بنتاؤر.

- هي معلومة غريبة بس أنا مش شايف سر في الموضوع لحد دلوقتي.

- اصبر جايلك في الكلام، الملك رمسيس الثالث مات مقتول واللي قتلته الملكة تيا بمساعدة ناس في القصر الملكي!!

- إشمعنى!!

- لأن ابن الملك رمسيس الثالث اللي هو هقا ماعت رع أو رمسيس الرابع كان مشغول بحروب خارج مصر، وهو اللي اختاره رمسيس الثالث علشان يورث الحكم من بعده.

- تمام.

- طبعًا القرار ده مكنش عاجب الملكة تيا لأنها كانت بتحلم إن يكون ابنها بنتاؤرهو الملك من بعد رمسيس، فاستغلت فترة انشغال ابنه والوريث الشرعي بالحرب وقررت قتل الملك وتنصيب ابنها بنتاؤرملك لمصر.

- كل دي معلومات كويسة مفيهاش أي داعي للفزع يا دكتور.

تنهد الدكتور سليم وزفر بقوة.

- أبويا الله يرحمه كان مهتم بدراسة التاريخ ومن ضمن دراساته دي كانت بردية تورينو القضائية اللي

كانت بتوثق محاكمة المشتركين في قتل الملك رمسيس الثالث واللي كان من ضمنهم الملكة تيا زوجة الملك، أبويا الله يرحمه كان بيحب دايمًا يحكيلنا عن التاريخ، أولاً علشان يزرع فينا حبه لأنه كان بيحبه جدًا، ثانيًا علشان يقوينا فيه ولما نكبر يكون عندنا معلومات قوية، وكان بيحكيلنا عن المؤامرة دي اللي عرفت في التاريخ باسم مؤامرة الحريم، لكن من بعدها وهو كان متغير جدًا، عصبي، مش على طبيعته نهائي، ومكناش عارفين السبب ولا هو كان راضي يقول لحد، حتى لما طلبنا منه أنا واخواتي إنه يكملنا حكاية رمسيس الثالث لأن فيها من الغموض اللي يحرك شغفك، كان بيزعق جامد ويقولنا محدش يكلم في الموضوع ده، وبعد فترة بدأ يوصفه بإنه فتنة، وفي يوم دخل مكتبه، كنت عاوز أكلم معاه ووقتها كنت في ثانوية عامة لقيته مش موجود بس الكتاب ده كان على مكتبه، شكله استفزني جدًا لدرجة أن لقيت نفسي بروح امسكه وهقلب فيه، بس ملحقتش افتحه، بمجرد ما مسكته سمعت صوت بيصرخ جنبي، كان ابويا، نهاني عن فتحه ووقتها وشه كان عليه

غضب عمري ما شوفته، عينه كانت حمرا وطلب مني بجنون أن لا أقرب من الكتاب ده ولا أفتحه وقالي إنه كتاب ملعون وطردني بره المكتب وقفل الباب في وشي، وقتها كنت عيل صغير مش فاهم في إيه ولا هو بيعمل كدة ليه بس طبعًا سكت وقررت اني أمشي، بعدها بنص ساعة بابا خرج وكان معاه الكتاب ومنعرفش راح فين، قال لماما أنه مسافر بس لا قال فين ولا ليه ووقتها حالته مكنتش تسمح أننا نكلم معاه أو نناقشه.

الخوف بدأ يتملكني ويتسلل إلى داخلي شيئًا فشيء، بدأت أشعر برهبة غريبة تغمرني، ولكن أردت أن أعرف المزيد فكنت أستمع إلى الدكتور سليم بانتباه شديد فأردف.

- فضل مختفي كام يوم لحد ما لقيناه راجع بالليل، يوميها دخل عليا الأوضه وأخدني في حضنه وقال متزعلش مني بس الحقيقة أنا مكنتش زعلان أنا كنت مرعوب، وشه كان أصفر، مرعوب، تحس إنه كان عارف ان فى حاجة هتحصل، الصراحة كنت خايف

اسأله مالك أو في إيه خصوصًا لما بدأ يعيط ودموعه تنزل بغزارة، الحالة اللي هو فيها خلته يندمج وفجأة سمعته بيقول انه دخل في حرب هو مكنش ليه فيها، صراع ما بين ملوك من الأسرة العشرين، محاكمة كل طرف فيها عاوز الحكم لصالحه، الكلام كان غريب وفجأة حس انه هو قال كلام مكنش ينفع يقوله بعدها بكام يوم اختفى ومنعرفش عنه حاجة لحد وقتنا ده وأعتقد السبب هو الكتاب اللي في إيدك!!

نزل الكلام على رأسي كالجحيم، ارتعدت أوصالي وتجمدت الدماء في عروقي، تسمرت في مكاني فكنت لا أقوى على الحركة، ذاب قلبي وذهب لساني، تحدثت إلى نفسي من دون كلام هل أنا الآن على شفا الدخول إلى تلك الحالة التي وصل إليها والد الدكتور سليم !! هل سأختفي كما اختفى !!! هذا جنون حقيقي، أردف دكتور سليم.

- الفكرة إني بعد ما دخلت الجامعة وقررت دراسة التاريخ وأثناء البحث في الكتب القديمة وصلت لسر

خطير جدًا جدًا جدًا ويمكن دي المرة الأولى إللي يطلع مني لحد.

- إيه هو يا دكتور؟؟

سألته وأنا أشعر أن قلبي سيتوقف وهو ينبض بتلك السرعة الرهيبة التي لم أعهدها يومًا.

- الحرب بين بنتاؤر ورمسيس الرابع مازالت مستمرة.

تساقط فكي إلى أسفل ونظرت إلى الدكتور في بلاهة شديدة.

- زي ما قولتلك إن الملك رمسيس كان جامع بين زوجتين الملكة إيزيس أم رمسيس الرابع والملكة تيا أم بنتاؤر والإتنين يعتبروا زوجات الملك فالإتنين كانوا بيتعاملوا نفس المعاملة، وطبيعي كل واحدة منهم كان ليها مؤيدين وأتباع سواء من الشعب أو من الخدم أو من الكهنة، بعد ما خطة الملكة تيا فشلت عرفت ان كان فيه بعض الكهنة مكنوش بيحبوا الملكة إيزيس فعملوا سحر وسخروا جن أو ما شابه من أجل الانتقام

أو البحث عن حقيقة ما، وإن الكهنة من أتباع الملكة إيزيس عملوا طلاسم تحمي من هجوم السحر بتاع الكهنة التانية وغالبًا الكتاب اللي معاك ده ملعون بسبب الطلاسم اللي فيه!!

- انت بتقول إيه يا دكتور!!

- اللي سمعته، المصريين القدماء كانوا شاطرين في علوم كتير وقدروا انهم يوصلوا لأسرار الأكوان الموازية.

- الأكوان الموازية!!!

- أيوة.

- يعني إيه ؟؟!!

- مش عاوز أوجع دماغك بحاجات كتير بس بإختصار، الأحداث اللي مرت زمان وانتهت مانتهتش، هي موجودة في كون موازي ببعد زمني تاني، يعني الديناصورات مثلا منقرضتش في بعد زمني تاني

وموجودة لحد دلوقتي والحرب العالمية انتهت بفوز ألمانيا في بعد زمني تاني بس إحنا مش هنقدر ندركه بالسهولة دي، إحنا لازم نكسر حاجز الزمن اللي هو البعد الرابع والمصريين القدماء قدروا يعملوا ده.

- يعني يا دكتور انت عاوز تقول ان المحاكمة لسه شغالة؟.

- بالظبط، وكل طرف بيحاول يثبت براءته .

- يا نهار اسوح !!!

لا أستطيع أن أنقل لكم ما أشعر به الآن، إنها فوضى الأحاسيس، أنا أشعر بكل الأحاسيس دفعة واحدة، شغف، حب، خوف، قلق، ارتياح، توتر، كلها اقتحمت جسدي دفعة واحدة ولا أدري ماذا أفعل، الموقف صار كبيرًا أكبر من أن يوصف، فلم أملك سوى أن أترك الدكتور سليم وأعود إلى منزلي حاملًا معي ما تبقي لي من عقل ووعي، يجب أن أتخلص من ذلك الكتاب الملعون، هذا هو أول شيء خطر ببالي بمجرد أن

خرجت من مكتبه، ترجلت وأنا هائم حتى وجدت نفسي أقف على أحد كباري القاهرة، نظرت إلى النيل الذي هو شاهد على التاريخ منذُ وقت هؤلاء القدماء، من دون مقدمات وجدت نفسي ألقي بالكتاب في النيل حتى لا أراه مرة أخرى، أنا أريد أن أتخلص منه بعدما كنت أبحث عنه يوم ضل طريقه عني داخل المستشفى، ها هو أمامي يتساقط في الماء حتى لم يعد له أثر، لكن لم ينتهي الموقف عند هذا الحد بل وجدت الكتاب حينما وصلت إلى شقتي في نفس المكان الذي وجدته به في المرة الأولى، ولكن هذه المرة تزامن مع خبر قتل الدكتور سليم والقاتل مجهول!!!!

ثلاثة أيام متتالية لم أستطع فيها النوم أو مغادرة غرفتي من شدة الخوف، الكتاب قابع هناك داخل الدولاب الخاص بي، لا أملك الجرأة الكافية لأمسكه بيدي بعد تلك الأحداث الأخيرة والمعلومات التي حصلت عليها من الدكتور سليم قبل وفاته أو بالأدق قتله !! قيدت القضية ضد مجهول كونهم لم يتمكنوا

من الحصول على أي دليل مادي أو بصمة للقاتل الذي قام بتمزيق جسد الدكتور سليم بالكامل قبل أن يفصل رأسه عن جسده، ولكن أنا أعلم من القاتل، بالتأكيد هي اللعنة التي ذكرها لي حينما كنت أجلس معه في مكتبه، لن أقرب هذا الكتاب مهما حدث، بدأ النوم يغلبني، بدأت أشعر بذلك التنميل في رأسي، فقط تمكن مني الإرهاق ولم يعد جسدي يتحمل ما أنا فيه، لابد أن أخلد إلى النوم، أتوقع أن يزورني كابوس أو اثنين على أقل تقدير بعد تلك الأحداث الشنيعة التي اختزن منها عقلي الباطن حتى لم يتبق مكانٌ واحدٌ يكفي علبة كبريت، انزلقت في فراشي، وكان بصحبتي دفتر وقلم، سأكتب مذكراتي الآن لعلي أقلل الضغط على عقلي الباطن قليلاً، بدأت أكتب تحذيراتي في البداية، حتى إذا وقعت في يد أحدٍ يعرف حجم الكارثة التي هو مقبل عليها، بدأت أكتب وأقص ما حدث حتى شعرت بثقل جفوني وهي تغلق أبوابها قاومت حتى أصبحت غير قادر على ذلك، في النهاية استسلمت لكن حدث شيء غريب وليس متوقع، هناك أحد صعد على السرير، نعم أشعر به وبأقدامه التي

تتحرك، حتى أني ظننت أنه أخي الصغير، مهلاً أنا ليس لدى أخوة صِغار، يجب أن أفتح عيني لأشاهد ما هذا، جفوني تصلبت بالشكل الذي لم أعد قادر على تحريكه، كذلك أطرافي أصابها تشنج غريب ومباغت، جسدي كله أصبح خارج السيطرة، ما هذه الأحاسيس !! ماذا يحدث لجسدي، أشعر بتيار هواء شديد البرودة وكأنني أنام على شاطئ البحر في يناير، أشعر بدوامته تضرب وجهي وجسدي، لا أستطيع السيطرة على أطرافي، أشعر أنني أرتفع إلى أعلى وأعلى حتى أنني ربما قد لمست السماء، ما هذا؟ السرير بات باردًا، أنا لا أحلم، هذه هي اللعنة !! هذا هو الكتاب، نعم أنا على دراية وعلم بذلك، بدأت القدرة تعود إلى شيئًا فشيء فبدأت يدي تتحرك وكذلك قدمي وجسدي، بهدوء بدأت أفتح عيني، ما هذا !! هذه ليست غرفتي، أنا نائم على شيء ما صلب، ناعم الملمس، فتحت عيني بصعوبة فاكتشفت أنني لست في غرفتي إنني في القصر الملكي للملك رمسيس الثالث !! نعم أنا أدرك ذلك جيدًا وأعلم أنني هناك كما يحدث لي سلفًا، نهضت بهدوء ورحت أنفض التراب عن ملابسي، هناك

صوت وقع أقدام، إنه أحد الحراس هل أنا ظاهر له أم لن يراني، يجب أن أصنع اختبارًا لأكتشف هذا، كان بحوزتي الدفتر الذي كنت أكتب فيه والقلم، نزعت غطاء القلم وألقيت به ثم تواريت أختبئ بعيدًا حتى مر الحارس فوجدته، نظر إلى الغطاء وارتعد، على ما يبدو ظن بأنه سحر، أزاحه بعيدًا برمحه وركض يبلغ باقي الحرس، اتضح الأمر، إن وقعت عين أحد الحراس علي انكشف أمري، هناك صوت غريب يأتي من غرفة قريبة من هنا، تسللت على يدي وقدمي حتى وصلت إلى هنا، جلست بجوار باب الغرفة خلف تمثال كبير إلى حد ما، لن يستطيع أحد رؤيتي، مددت بصري داخل الغرفة فوجدت الملكة الشقراء ذات الأصول غير المصرية تجلس داخل غرفتها ومعها خادمة لكن ليست كباقي الخدم، من ملابسها التي يغلب عليها الكتان تبدو أنها ذات شأن، ربما رئيسة الخدم !! منصبها تحديدًا لم يكن في إدراكي، تجلس بجوار الملكة الشقراء تيا وتتحدث إليها باللغة المصرية القديمة القريبة جدًا من اللغة القبطية، أنا لا أعلم ما هي اللغة تحديدًا لكني وجدت نفسي أفهمها كما لو

كنت أتحدثها كأهلها، اقتربت من الملكة وراحت تهمس في أذنها .

- أريد أن يجلس ابنك الأمير بنتاؤر على العرش وليس ابن ضرتك الذي عينه الملك وليًا للعهد .

- هذا في غاية الصعوبة !! إيزيس هي زوجته الأولى ومن أصول مصرية أمّا أنا فأصولي ليست مصرية وأنا الزوجة الثانية .

- لا شيء يمنع ابن مولاتي من الوصول إلى الحكم .

- كيف والملك عين ابنها وليًا للعهد؟ .

- لابد أن تكون هناك خطة .

- ما هي ؟؟

- ماذا إن مات الملك وولي العهد خارج البلاد مشغول في الحرب .

اتسعت عين تيا ورمقت الخادمة التي أردفت .

- من سيحكم البلاد حتى يعود ولي العهد؟، بالتأكيد ابنك الأمير بنتاؤر، وحينما يعود ابن إيزيس يجد أخاه قد استقر على الحكم وليس له سوى الخضوع للأمر الواقع .

- لكن كيف سيحدث ذلك والملك لا يزال حيًا !!

- يوم الزينة قد اقترب، والملكة إيزيس أصبحت تُغضب الملك كثيرًا، بالتأكيد سيأتي إليكِ كي يقضي معكِ ليلته، وأنتِ يدين لكِ بالولاء كثيرون، كلاعبي الأفاعي مثلا .

- ماذا تقصدين؟ .

- أقصد، ماذا إن تسللت أفعى إلى فراش الملك وقضت على ما تبقى له من عمر؟ .

- !!!!!!! تريدين مني أن أقتل زوجي؟ .

- إذا أردتِ أن تضمني مستقبلًا جيدًا لابنك .

ما هذا !!! الخادمة تُخطط مع الملكة من أجل قتل الملك رمسيس الثالث !!! شعرت بأن الأجواء تتبدل من حولي وتختلف، حتى وجدت نفسي أقف بالقرب من غرفة أخرى، غرفة أكثر اتساعًا هذه المرة، لكني أقف في العراء !!! سينكشف أمري، ركضت حتى تواريت خلف أحد التماثيل، جيد، هنا لن يراني أحد، إنها غرفة الملكة إيزيس !!! تقف معها نفس الخادمة التي كانت توسوس في أذن الملكة تيا !!

- عظيم!، هذا الكلام قد راق لي .

قالتها إيزيس، وعلى وجهها ابتسامة عريضة تنُمُ عن الرضا الشديد وهي تداعب خصلات شعرها المجدولة .

- يا مولاتي، منذُ أمرتني بذلك وأنا عاكفة على صب تلك الأفكار في أذنها صبًا حتى اقتنعت .

- أريد أن أتخلص منها ومن ابنها ومن كل أتباعها دفعة واحدة .

- كل شيء سيصير كما هو مخطط له، لكن لا تتركيني إن حدث ذلك .

- أقسم لكِ بعزة الإله آمون، لن أتركك، وستصبحين الوصيفة الأولى للقصر الملكي .

- بكل سرور يا مولاتي .

- أخبريني، ماذا يدور برأسها الآن .

- علمت منها البارحة أنها تحدثت إلى اثنين من مدربي الأفاعي وأحد الكهنة وبعض من ضباط الشرطة الذين يدينون لها بالولاء، وعلمت أيضًا أنه قد وافق الجميع على الخطة .

- هذا عظيم للغاية .

- علمت أيضًا بأنهم قاموا بتحديد موعدًا للقتل .

- وما هو ؟؟

- يوم الزينة كما أخبرتها .

- في ذلك اليوم سوف أفعل المستحيل من أجل أن أنال سخط الملك وأجعله يذهب إلى غرفتها .

ما هذا !! إيزيس هي من خططت لقتل الملك !!! هذا شيء غير متوقع، تبدلت الأجواء من حولي فأدركت أنني داخل لعبة، الكتاب قادني إلى هنا لمعرفة الحقيقة !! سوف أشاهد بعيني بعض المشاهد الهامة في تلك الجريمة، أنا داخل شيء يشبه الباذل وكل ما علي هو معرفة الحقيقة والاختباء بعيدًا عن أعين الجنود .

إنه يوم الزينة، إنه التجمع ذاته الذي كنت أقف فيه سلفًا بصحبة أنوبيس !!! الملك يجلس على العرش شاخص البصر وبجواره الملكة تيا، يبحث بعينيه عن إيزيس !!! فهمت، هو يبحث عن إيزيس التي اختفت وتعمدت إحراجه ليستاء منها وليعاقبها بقضاء اليلة مع ضرتها لتتم عملية القتل، إيزيس هي التي خططت لكل ذلك من البداية، هناك احتفالات ورقص وعروض، تيا تتعلق بذراع الملك الذي كلما مر الوقت انبعجت ملامحه تعبيرًا عن الضيق .

الآن، أنا أقف بالقرب من غرفة الملك وهو بصحبة زوجته تيا، رمسيس الثالث على سريره نائمًا، وتيا تقف بالقرب منه تنزع ملابسها بهدوء، أرى بعيني عددًا من رجال الشرطة يقفون بالقرب من الباب، وبمجرد أن لدغت الأفعى التي وُضعت في السرير الملك، دخل لاعب الأفاعي راكضًا ليأخذها، فدخل رجال الشرطة إلى الداخل ومسك أحدهم برأس الملك وقطع عنقه بنصل سكين ثم أعطوا السكين للاعب الأفاعي بعدما قُبض عليه وأدعوا أنه هو من قتل الملك بعدما فشلت الأفعى في ذلك !!!!! تيا لا تصدق ما يحدث، ولا يستوعب عقلها ما تم، ولا أنا، فقط فتحت فمي ونظرت بعيني الواسعة إلى رجال الشرطة وهم يستدعون الحرس وكل من في القصر، قبل أن يقتل أحدهم لاعب الأفاعي مدعيًا أنه حاول قتلهم، عقلي يأبى تصديق ما يحدث !!! هذه مؤامرة زُجت بها الملكة تيا بعدما تلاعبت بها ضرتها الملكة إيزيس !!!!

أنا الآن أقف داخل إحدى غرف التعذيب داخل القصر، عدد كبير ممن جاءت أسمائهم في الجريمة، بل كل من

كان يدين بالولاء لتيا، يصبون عليهم العذاب صبًا من دون شفقة ولا رحمة ليتعرفوا على جريمته الكبرى، استغلت إيزيس الظروف وأرسلت إلى ابنها رمسيس الرابع ليعود إلى القصر، في الوقت نفسه طلبت من القضاء ألا يصدر أحكامًا على هؤلاء إلا حينما يعود ابنها ملك مصر، حاول العديد من الجنود ومن الموالين لتيا إنكار ذلك، لكن لم يستمعوا إليهم، حتى الملكة تيا نفسها لم يستمع إليها أحد.

الأجواء تتبدل من حولي وها قد عاد رمسيس الرابع إلى القصر والقضاء على وشك إصدار الحكم، طلبوا من كهنة آمون أن يساعدوهم في ذلك لأن الاعتداء على ملك مصر يعني الاعتداء على الإله في ذلك الوقت، اختلا الكهنة بأنفسهم لمدة تزيد عن ثمانية أيام كانوا فيها يتعبدون ويتقربون إلى الإله آمون، أنا أراهم بعيني يسكبون النطرون على أجسادهم ويسجدون برؤوسهم على الأرض لتمثال آمون ليخرجوا على القضاة بعد ذلك ليخبروهم بأن يعدم الأمير بنتاؤر وأمه وأن يحرق حيًا كل من له يد في ذلك !!!!

أدركت الآن من هؤلاء الذين كانوا يحرقونهم أحياء قبل ذلك، إنهم أتباع الملكة تيا !!! وأدركت أيضًا لماذا تم وضع فراء الخِراف على المومياء، لتظل ملعونة ولا تتمكن من عبور الحياة الأخرى، نعم سمعت الكهنة وهم يبرمون ذلك الاتفاق مع الملكة إيزيس وابنها الملك رمسيس الرابع، علاوة على أنهم قرروا مسح اسم بنتاؤر من على النعش وكل شيء حتى لا تستطيع روحه العودة إلى جسده مرة أخرى، فهناك اعتقاد مصري قديم ينص على أن الروح تتعرف على الجسد من خلال الأسماء، لذلك كانوا يكتبونها على النعوش !!!!

تبدلت الأجواء من حولي فوجدت نفسي في بهو القصر الملكي وبجواري أنوبيس هذه المرة !!! كان ينظر لي بعينيه الحمراوين اللتين تتوهجان، دون مقدمات وجدت نفسي أتحدث إليه .

- الآن فهمت كل شيء .

- هذه هي الحقيقة التي لا يعرفها العالم .

- نعم، التاريخ ذكر لنا بأن بنتاؤر هو من خطط لقتل أبيه .

- هذا ما ذكره رمسيس الرابع في كل البرديات، خاصةً بردية المحاكمة التي نصت على العقاب .

- هذا ظلم وافتراء لا يعلم به أحد .

- هناك كاهن لم يرضه ذلك فألقى بتعويذة سحرية جعلتنا نختار أشخاصًا من محبي التاريخ، لنشهد العالم على ذلك من خلال التلاعب بالزمن .

- أدركت ذلك حينما تحدثت مع الدكتور سليم .

- هم من قتلوا الدكتور سليم .

- من تحديدًا !!!؟

- كهنة رمسيس الرابع الذين لا يريدون أن يعلم أحد الحقيقة !! كلما وصل إليها شخص تخلصوا منه وقتلوه .

- هذا يعني أن والد دكتور ...

قاطعني أنوبيس .

- والد الدكتور سليم تم اختياره لدرايته بالتاريخ، وجاء إلى هنا وشاهد مثلك ما حدث لكنه لم يتمكن من العودة .

- العودة إلى أين !!!؟

- العودة إلى عالم 2019، أنت الآن في بُعد زمني آخر، أنت في عام 1153 قبل الميلاد .

- هذا يعني أنني ....

قاطعني مرة أخرى .

- التعويذة تمكنني بأن أحضرك إلى هنا ولكن لا تمكنني من أن أعيدك؛ عليك العودة بنفسك .

- كيف ؟.

- في منتصف الليل ستظهر طاقة كبيرة في ساحة القصر، عليك أن تدركها قبل أن تغلق .

- وإن لم أدركها؟ .

- ستظل عالقًا هنا في هذا الزمن، عليك أن تتعايش معنا، فإذا كُشف أمرك قتلوك كما فعلوا مع والد الدكتور سليم .

أنهى كلامه ثم دار حول نفسه واختفى، الرعب تمكن مني، حتى أنني سهيت أن أسأله ولماذا تم استدعائي أنا بالذات، ما فعلته هو أنني جلست لأكتب قصتي بالكامل في هذا الدفتر الذي هو بين يديك الآن أيها القارئ و.... مهلا هناك صوت وقع أقدام، إنهم الحراس، بل ميتة لي "

انتهى سالم منصور من قراءة المذكرات وأدرك أن عمرو لم يتمكن من العودة، وإلا لكتب ما حدث له، ولكن كيف وصلت هذه المذكرات إلى هنا !!! أغلقها والظنون تتقلب في رأسه، حتى استقر على أنها مجرد

أفكار وخواطر جاءت في رأس مؤلف لم يساعده حظه في الشهرة، فكتب تلك الخواطر لعلها تبحر به إلى شاطئ الشهرة .

صوت جرس الباب !!! من الطارق في هذه الساعة المتأخرة والجو الممطر الصعب ؟!!! نهض سالم وترجل حتى أدرك الباب، نظر عبر العين فلم يجد أحدًا، فتح الباب فلم يجد سوى الفراغ، اعتلت الدهشة وجهه، لكن قبل أن يغلق وقعت عيناه على شيء قابع أمام الباب !!! إنه كتاب، انحنى وأمسكه فوجد ملمسه غريب، من جلد الحيوانات، مهلاً إنه الكتاب الذي وصفه عمرو في مذكراته، أخذه وضربات قلبه تتصارع، تصفحه فوجده مكتوبًا بالهيروغليفية كما أخبره عمرو، ارتعد جسده خاصةً حينما نظر أمامه ووجد أنوبيس واقفًا وعينيه قد تحولتا إلى جمرة من لهب يخبره بلغة غريبة عنه، لكنه كان يفهمها، بأنه هو التالي !!!!!